البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

8 صفحات
1000 ل.ل / 50 ل.س

A L - B I N A A

الجمعة 13 آب 2021

Friday 13 August 2021

اننا أمة ليس لأننا نتحدّر من أصل واحد، بل لأننا نشترك في حياة واحدة في وطنٍ واحد يحتّم علينا أن نعيش اخواناً قوميين متحدين في هذه الجامعة الوطنية التي قل مثيلها.
سعاده

اتفاق أميركي «إسرائيلي» يعلنه وزير الخارجية ليبيد: ليس هناك بديل جيد للاتفاق النووي
فشل نيابي ووزاري يرافق التشظي السياسي... والحديث عن إيجابيات التأليف إعلامي
الحسنية يشكر الأسد ويحيّي الحكومة السورية والتمثيل القومي: لا لقرار «الحاكم» ونعم لتسريع الحكومة

كتب المحرر السياسي

تبدو واشنطن وهي تتلقى الضربات المتسارعة في أفغانستان تحت الخطى لترتيبات المنطقة سريعاً، فمع الأنباء المتواترة عن سقوط مقاطعات جديدة بيد طالبان كانت هلمند آخرها وقيل ان قندهار على وشك، كشفت «نيويورك تايمز» عن رسائل أميركية الى طالبان لضمان أمن العاملين في سفارة واشنطن في كابول مع نداء لإخلاء المواطنين الأميركيين منها، وبالتوازي كان رئيس الحكومة العراقي مصطفى الكاظمي يترجم اتفاقه مع الرئيس الأميركي جو بايدن بتوجيه الدعوات لقمة بغداد لدول جوار العراق دون أن يتضح ما إذا كانت الدعوات ستشمل سورية، وماذا سيكون الحال فيما لو تمّ استبعادها، فيما كان مدير المخابرات الأميركية وليم بيرنز يختتم مباحثاته في كيان الإحتلال بإتفاق ترجمه تصريح لافت لوزير خارجية الإحتلال يائير ليبيد زعيم الإئتلاف الحاكم، بالقول انّ حكومته لا تؤيد الإتفاق النووي مع إيران لكنها لا تجد بديلاً جيداً له، وقد علقت مصادر على صلة بمفاوضات فيينا الحصيلة «الإسرائيلية» لزيارة بيرنز بمثابة التمهيد الأخير للتقدّم في مباحثات فيينا نحو التوصل إلى العودة التامة للاتفاق.

لبنانياً كان المشهد الأسود يغطي كلّ مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد ظهر الغياب الحكومي والفراغ الذي يخلفه على مستوى القرارات المصيرية بتفرّد حاكم مصرف لبنان رياض سلامة بالإعلان عن رفع الدعم عن المشتقات النفطية، فيما كانت الجلسة النيابية المخصصة للبتّ بالعريضة الإتهامية التي وجهت للوزراء الذين صدرت بحقهم إتهامات في تفجير مرفأ بيروت، صورة مصغرة عن الانحلال السياسي للدولة ومؤسساتها، حيث تشتت صفوف الكتل النيابية وبدا المجلس في حال عجز عن الإنعقاد، بينما تتبارى القوى السياسية والكتل النيابية في مواقف وخطوات تعرف انها لن تغيّر شيئاً في واقع الحال، طالما انها لا تخلق نسبة قوى كافية لترجمتها بخطوات عبر المجلس النيابي او الحكومة، لكنها تعبّر عن التنافس الهادف لملاقاة الإستحقاق الإنتخابي، ووفقاً لمصادر مواكبة لمسار اللقاءات التي تضمّ رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والرئيس المكلف بتشكيل الحكومة نجيب ميقاتي، فإنّ الحديث عن الإيجابيات مبالغ به وهو أقرب للحديث الإعلامي منه للتعبير عن تقدم حقيقي يتجاوز عقد التأليف التي لا يزال أبرزها عالقاً، كتسمية وزيري الداخلية والعدل وكيفية اختيار الوزيرين المسيحيين ومدى تأثير ذلك على توزانات الحكومة ومسألة الثلث المعطل، بينما ينحصر التقدّم بصرف النظر عن المداورة، وهي أصلاً لم تكن مطروحة لولا توريط الرئيس السابق سعد الحريري للسفير مصطفى أديب بتبنّيها كطريق لعرقلة تأليفه للحكومة واستدراج موقف متمسك من ثنائي حركة أمل وحزب الله بالاحتفاظ بها، وهو ما حصل الى ان طرح الحريري ترشيحه لرئاسة الحكومة متبوعاً بموافقته على خصوصية وزارة المالية، وقالت المصادر انّ جعل الإجتماع المقبل في الأسبوع القادم في هذه الظروف الضاغطة يعني عدم حماسة للمواصلة في البحث انطلاقاً من حجم التباينات والعقد والرغبة بعدم بلوغ الحائط المسدود.

قرار رفع الدعم عن المحروقات الذي أصدره حاكم مصرف لبنان كان الصاعق الذي فجر الأجواء أمس، سواء سياسياً أو شعبياً، لكن دون حلول بديلة فبقيت أزمة المحروقات تخيم عتمة على اللبنانيين، وتهديد بوقف عمل المستشفيات، ولم ينتج عن اجتماع وزراء في حكومة تصريف الأعمال سوى تجميد العمل بقرار الحاكم واعتراف بأنّ العمل بالبطاقة التمويلية ليس جاهزاً بعد.

رئيس الحزب السوري القومي الإجتماعي وائل الحنسية أعلن رفض الحزب لقرار الحاكم داعياً إلى التراجع عنه وتسريع العمل بالبطاقة التمويلية، وتسريع الحكومة، متوقفاً أمام تشكيل الحكومة السورية الجديدة بتوجيه التحية لها ولرئيسها وللتمثيل القومي فيها شاكراً الرئيس السوري بشار الأسد ثقته.

أكد رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي وائل الحسنية أنّ قرار رفع الدعم عن المحروقات، مخالفة للقوانين واعتداء على اللبنانيين في لقمة عيشهم، وهم الذين يكتوون بنار الأزمات الاقتصادية والمعيشية».

وبعد جلسة دورية عقدها مجلس العمُد في «دار سعاده الثقافية والاجتماعية» ـ ضهور الشوير، وبحث خلالها شؤوناً إدارية، والأوضاع العامة على الساحة القومية، قال الحسنية: «إنّ رفع الدعم يهدد السواد الأعظم من اللبنانيين في معيشتهم وحياتهم اليومية، لا سيما الفقراء وذوي الدخل المحدود كما وينذر بفوضى غير محمودة العواقب، الأمر الذي يستوجب أن تتحرك الدولة بكل مؤسساتها المعنية، لا سيما حكومة تصريف الأعمال وأن تسارع إلى اتخاذ الخطوات المطلوبة لتجنيب لبنان واللبنانيين الكأس المرة».

ودعا إلى «التراجع عن إعلان رفع الدعم والمسارعة إلى البدء بتوزيع البطاقة التمويلية التي أقرّها مجلس النواب ووضعت الحكومة آلياتها التطبيقية. كذلك من الضروري الإسراع في تشكيل الحكومة اليوم قبل الغد، كي تتحمّل مسؤولياتها وتبدأ بالمعالجات المطلوبة، مشدّداً بأنه ليس من مصلحة أي طرف، ومهما كانت المكاسب التي يسعى إليها، أن ينهار البلد، فتذهب المكاسب والبلد في آن».

(التتمة ص4)

الثوابت الإيرانية: فصل مفاوضات فيينا عن ملفات المنطقة!

◆ د. عدنان منصور*

منذ استئناف المفاوضات النووية الإيرانية مع الأوروبيين في فيينا، بدأ سيل جارف من التعليقات والمقالات، والتحليلات، والتوقعات، تربط الملف النووي الإيراني بملفات أخرى إقليمية ودولية، تتعلق بصورة مباشرة أو غير مباشرة، بسياسات الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودورها ونفوذها وتأثيرها في المنطقة والعالم، وتوسعها في برامجها العسكرية الدفاعية التي بدأت تثير قلق ومخاوف أعدائها، وعلى رأسهم الولايات المتحدة و«إسرائيل».

لا يتصوّر أحد انّ إيران، وأياً كانت الضغوط والعقوبات بحقها، والتي وصلت الى ذروتها، سترضخ لمطالب الغرب، أو ستساوم من خلال المفاوضات النووية،على الثوابت الوطنية، والاستراتيجية، التي حملتها الثورة الإيرانية منذ انتصارها قبل 42 عاماً وحتى اليوم. بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، عمد الرئيس الأميركي السابق ترامب، الى إعادة فرض المزيد من العقوبات الشرسة على طهران، لإجبارها على الجلوس الى طاولة مفاوضات جديدة، تنطلق من الصفر، كي تحدّد واشنطن مسبقاً جدول أعمالها، والمواضيع العسكرية الاستراتيجية التي ستطرح على بساط البحث. إلا أنّ طهران رفضت ذلك،

(التتمة ص4)

الجزائر تطيح بـ«عقيدة الضاحية» وتونس تفشل مخطط آيزنكوت

◆ محمد صادق الحسيني

قال الله في كتابه العزيز:
بسم الله الرحمن الرحيم
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وَلِيُبْلِيَ المؤمنين منهم بلاءً حسنًا ان الله سميع عليم.
صدق الله العلي العظيم
يا شعب الجزائر الأبي العظيم... يا شعب الاثني عشر مليون شهيد... هذا هو رقم شهداء الجزائر من سنة 1830 وحتى سنة الاستقلال 1962، هؤلاء هم من قتلتهم فرنسا الاستعمارية المجرمة، ولكن شعب الجزائر البطل قد واصل انتفاضاته وثوراته حتى حقق الاستقلال التامّ سنة 1962.
إلا انّ جرائم فرنسا لم تتوقف ضد هذا الشعب العظيم، إذ انها واصلت تجاربها النووية، عنوَةً، في مناطق عدة من الجزائر، حيث بلغ عدد تلك التجارب، التي أجريت فوق الأرض وتحت الأرض، 17 تجربة لا تزال تأثيراتها على الشجر والبشر تفتك بكلّ شيء في تلك المناطق حتى اليوم.
كما لا تزال القوى الاستعمارية الصهيوأميركية تواصل محاولاتها اليائسة للنيل من استقلال الجزائر وقرارها الوطني الحرّ الأبي حتى يومنا هذا، وذلك من

(التتمة ص4)

ميليشيا «قسد» المتعاملة مع الاحتلال الأميركي تشنّ حملة اعتقالات وتجنيد أطفال شرقي سورية

يستمر المسلحون الموالون للجيش الأميركي شرقي سورية، بعمليات الخطف والاعتقال التعسفي ضد المدنيين، بينهم قاصرين، بهدف زجهم في معسكرات التدريب العسكري التابعة لهم.

ونقلاً عن مصادر محلية بريف محافظة الحسكة أن تنظيم «الأسايش» التابع لتنظيم «قسد» الموالي للجيش الأميركي في مدينة المالكية، أقصى شمال شرقي الحسكة، اعتقل 4 أشخاص مدنيين واقتادتهم إلى جهة مجهولة.

وتابعت المصادر أنّ مسلحي «الأسايش»، داهموا مكاتب خاصة تعمل في تعقيب المعاملات، واعتقلوا عاملين فيها، بينهم مختار معتمد من قبل الدولة السورية، للعمل في تسيير الأمور المحلية والإدارية للمواطنين، دون معرفة أسباب اعتقالهم.

وأكدت مصادر محلية قيام مسلحي التنظيم الموالي للاحتلال الأميركي، باختطاف عدد من المدنيين في بلدة تل حميس جنوب القامشلي في ريف الحسكة الشمال الشرقي، واقتادتهم إلى جهة مجهولة، بذريعة المشاركة في مظاهرات خرجت في المنطقة مؤخراً ضد الاحتلال الأميركي وممارسات المسلحين الموالين له في «قسد».

وكان العشرات من سكان تل حميس خرجوا بمظاهرات متفرقة في مناطق مختلفة من البلدة احتجاجاً على اختطاف عدد من الشبان من قبل تنظيم «قسد» لزجهم قسراً في صفوفها وضد ممارسات الاحتلال الأميركي، التي تتركز على سرقة النفط والقمح ومحاصرة الشعب السوري وتجويعه.

ويأتي اعتقال المدنيين في مدينة المالكية بعد يوم واحد فقط على خطف مسلحي تنظيم ما يسمى «جوانن شورشكر» أو ما يسمى بالعربية «الشبيبة الثورية»، التابع لتنظيم «قسد» في مدينة القامشلي، طفلة قاصرة، وإعادتها لذويها بعد ضجة شعبية عبر مواقع التواصل الاجتماعي من قبل ذويها.

فقد خطف تنظيم «جوانن شورشك» الفتاة القاصرة (سيماف محمد صالح عثمان) البالغة من العمر 13 عاما، والتي تسكن مع ذويها في حي الأرمن بمدينة القامشلي، وهي طالبة تستعد للالتحاق بالصف التاسع الإعدادي الحكومي، ونقلها إلى إحدى معسكرات «التجنيد الإجباري»التابعة له.

يُذكر أنّ حالات الخطف والاعتقال تكرّرت بشكل يومي على مدى الأشهر الماضية في كافة مناطق ومدن شرقي سورية، والتي تستهدف المدنيين والشبان والقاصرين، وأعضاء في الأحزاب الكردية المناوئة لمسلحي تنظيم «قسد».

نقاط على الحروف

عندما قرر سجعان قزي ان يكحلها فأعماها متى يتخلى مأمور النفوس عن خاتم أوهانس باشا؟

◆ ناصر قنديل

– في 21 نيسان الماضي وفي حديث متلفز قال البطريرك بشارة الراعي ان حزب الله هو قوة عسكرية إيرانية يناقش مستقبل سلاحه مع إيران لأنها النبع، وكرّر البطريرك بعدها مواقف تنزع عن حزب الله الذي نال مرشحوه قرابة نصف مليون صوت تفضيلي تعادل ثلث المصوّتين في انتخابات 2018 تقريباً، لبنايته، وأشعلت دعوته للجيش اللبناني لمنع حزب الله من إطلاق الصواريخ أزمة كبرى، بعدما طرح سؤال حاول الوزير السابق سجعان قزي تمويهه بطرح أسئلة بديلة في إطلالة تلفزيونية، من نوع هل كان المطلوب من البطريرك أن يؤيد إطلاق المزيد من الصواريخ حتى تشتعل الحرب، بينما هو يعلم انّ المطلوب كان مطالبة البطريرك للجيش بالردّ على الغارات «الإسرائيلية» بدلاً من تولي حزب الله الردّ، وبدلاً من مطالبته للجيش بالدخول في مواجهة دموية مع حزب الله يعرف الأستاذ قزي انها أقصر طرق خراب لبنان وأصعب وطاة من ايّ حرب أخرى، بما فيها الحرب مع «إسرائيل» التي بدت مردوعة أمام رد حزب الله مخيّبة مخاوف البطريرك والذين توقعوا معه ان ينجم عن ردّ حزب الله تعريض لبنان لخطر الحرب.

– في مقالة له أمس تابع قزي فكرته في تصعيد المواجهة مع حزب الله منطلقاً من طرح نظرية جديدة تريد ان تكحل الإتهام الموجه لمئات آلاف اللبنانيين بلبنانيتهم، مشيراً الى انّ حزب الله يتكوّن من مواطنين لبنانيين لكنه ينفذ سياسات إيرانية، وصولاً لنفي لبنانية الحزب وفقاً لمعادلة «منهم وفينا»، بدلاً من معادلة الإنتماء الواحد التي تلخصها عبارة «منا وفينا»، فهل نجح التكحيل أم أصاب الفكرة بالعمى، خصوصاً أنّ القفز الى الطعن بلبنانية المختلف في النظرة للعلاقة مع الغرب هي قصة ممتدة زمنياً مع فريق لبناني يحاول الاستاذ قزي دفع البطريرك لوراثة النطق بلسانه، وخطاب هذا الفريق حاضر منذ التاريخ الذي اختاره قزي بداية للتقويم السياسي اللبناني الحديث، عام 1920، موعد الإعلان الفرنسي عن لبنان الكبير، ممنناً سائر المكوّنات اللبنانية بقبول انتسابهم الى الكيان اللبناني والنادي الذي تمّت إضافتهم اليه، مستدلاً على هذا الفضل الكبير بأنه كان ممكناً لهذا الفريق ان يرفضهم، وهذا كاف للاستدلال على التسامح والانفتاح برأيه، وتعبير عن مفهوم اللبنانية الرحب الذي يمثله، وللتذكير ففي ذلك التاريخ كان مسيحيون ومسلمون من لبنان يعلنون في مؤتمراتهم قرار الانضمام الى الحكومة العربية التي أعلنها الملك فيصل في دمشق ورفض دعوة الجنرال غورو، وكان الجواب بحقهم مشابهاً لكلام الأستاذ قزي بحق حزب الله، انهم أقل لبنانية، واللبنانية هنا لا تعترف بالمسيحي قبل المسلم إذا اختلف في السياسة، ولذلك ورد في مقال الأستاذ قزي توصيف تصغيري لموقف اكبر كتلة سياسية مسيحية يمثلها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون والتيار الوطني الحر، باعتبارهم لا يمثلون اللبنانية التي يبشر بها الاستاذ قزي، وهي اللبنانية التي أبدع بوصفها الفيلسوف والأديب جبران خليل جبران في مقالته لكم لبنانكم ولي لبناني، وصولا

(التتمة ص4)

قادة دول عربية وغربية سيشاركون في قمة دول الجوار

بغداد: لن نسمح بتحويل العراق إلى ساحة حرب

قال وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، إن الحكومة لن تسمح بتحويل البلاد إلى ساحة حرب.

وأوضح خلال لقائه بممثلي البعثات الدبلوماسية العربية على هامش زيارته لباكستان أن العراق لن يسمح بأن يكون ساحة حرب، مؤكدا على ضرورة احترام السيادة العراقية، وإيقاف الانتهاكات، حسب بيان لوزارة الخارجية العراقية.

وجدد تمسك العراق بسيادته وتعزيز ذلك عبر إدامة التنسيق والتواصل مع مختلف الأطراف ومن خلال المبادرات والمساعي الدبلوماسية.

وأكد الوزير العراقي على ضرورة بذل المزيد من الجهود، والتنسيق بين الدول العربية لمواجهة محاولات تأزيم العلاقات بين شعوب المنطقة وخلق أجواء من التوتر.

وأطلع وزير الخارجية ممثلي البعثات الدبلوماسية العربية على استعدادات الحكومة العراقية لإجراء الانتخابات العامة البرلمانية المبكرة في موعدها المحدّد.

وفي سياق متصل، كشف مصدر مقرّب من مكتب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، عن تأكيد عدد من الزعماء والوفود لمشاركتها في قمة قادة دول جوار العراق.

وقال المصدر لوكالة «سبوتنيك» في حديثه عن الدول التي أكدت مشاركتها في القمة أنّ من بين الوفود التي أكدت حضورها للقمة؛ الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والرئيس التركي رجب طيب أردوغان، والملك الأردني، عبد الله الثاني بن الحسين، والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي.

ومن بينهم أيضا الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، وولي عهد دولة الكويت مشعل الأحمد الجابر الصباح، وأمين عام جامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، وأمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو، ووزير خارجية قطر محمد بن عبد الرحمن آل ثاني.

كما أضاف المصدر أن الولايات المتحدة سوف ترسل وفداً ممثلا من وزارة الخارجية الأميركية، وأن السعودية لم تسم بعد ممثلها لحضور القمة المزمع عقدها أواخر الشهر الحالي.

البناء
السنة الثالثة عشرة / الجمعة / 13 آب 2021
Thirteenth year /Friday / 13 August 2021

ماذا بقي للبنانيين؟

■ د. وفيق إبراهيم

كان من الأفضل لو سأل الخبراء لماذا يسكت اللبنانيون... الإفلاس حطم دولتهم ومؤسساتهم السياسية والاقتصادية أمست في خبر كان، وهم صامتون يقذفون بعشرات الشبان لقطع الطرقات وحرق الدواليب ويقفلون عائدين الى منازلهم في الليل يترقبون تحركاً جديداً في اليوم التالي.

فهل يستطيع لبنان ان يعاود بناء دولته المنهارة؟

هذا يحتاج الى فئة شعبية منظمة بالحدّ الأدنى لكنها غير موجودة، فلا يمكن أبداً لمجموعات شعبية لا تتحرك بشيء من الانتظام ان تصل الى مرحلة بناء الدولة على أسس جديدة، فالانهيار اللبناني هو سياسي اقتصادي له أسس داخلية وخارجية، فلبنان أدرك مرحلة غير مفهومة من الانهيار لم تسبقه اليه دولة عربية وحتى عالمية أخرى، تكفي نظرة على البلدان العربية حتى يتضح انّ وضع لبنان غير مسبوق والطريق التي يسقط فيها غريبة، فالأسس الداخلية للسقوط ليست واضحة، نعم هناك تراجع اقتصادي كبير يشابه الانهيارات في أميركا اللاتينية والمشرق العربي، وكان بإمكان رعاة لبنان الخارجيين لملمة هبوطه والسيطرة على لبنان الاقتصادي والسياسي، وهذا ما كانوا يفعلونه طيلة العقود الخمسة الماضية وربما أكثر، وهذا يؤكد انّ لبنان إنما يهوي بفعل خارجي يريد الانتفاع من الفوضى اللبنانية للتأثير على علاقته بالخارج.

أما ما هو المستجد في العناصر اللبنانية حتى يجعل الغرب متأهّباً لمنع هذا الجديد من التموضع في الآليات السياسية اللبنانية؟

مسيحياً لا يشكل الفريقان المسيحيان الكبيران عناصر مطلوبة عربياً ودولياً.

وهم بالتالي عاجزون عن التأسيس للبنان السياسي فيه مسيحيون ومسلمون ولديهم القدرة على الاستمرار في آليات سياسية موحدة.

وكذلك بالنسبة للدروز فليس بإمكانهم الانخراط في نظام سياسي متعدّد وناجح، أما السنة فمتراجعون الى حدود عجزهم عن تشكيل وضعية لهم فيها قصب السبق كأيام الراحل رفيق الحريري.

الحقيقة هنا انّ الغرب يبحث عن آليات سياسية جديدة، تعيد إنتاج قواه وأدواره المشرقية في مدى جغرافي – سياسي يمتدّ من إيران الى لبنان، هذا ما يريده الغرب السياسي ويصرّ عليه بمحاولات الانقلاب على نفسه في ميادين لبنان حيث يوجد ما يريده الأميركيون وأحلافهم.

بلعبة الاستنتاج يتبيّن انّ ما يريده الأميركيون هم فئة موالية لإيران وهذا ينطبق على حزب الله، ويتمنّون وجود فئة لبنانية تناوئ سورية وهذا موجود أيضاً في حزب الله، ولأنّ حزب الله هو الأكثر عداء في السياسة والفكر والاقتصاد للأميركيين فإنهم متصارعون مع الأميركيين حتى إشعار آخر.

وتنطبق هذه السياسات على مجمل العالم الغربي من دون استثناء، حتى انّ حزب الله هو الحليف الاساسي لكلّ القوى المعادية للأميركيين في الشرق الأوسط.

انّ ما استشعر به الأميركيون خطراً كبيراً من حزب الله عليهم وهو استعداده لفتح علاقات مع الصين وروسيا عبر إيران او بالمباشر، هذا بالإضافة الى انه هو الحزب الوحيد الذي استقبله الروس بحفاوة ما بعدها حفاوة واعتمده كوكيل رسمي للمنظمات المعادية للأميركيين وتحالفاتهم.

وبما انه عدو كبير مناوئ لـ«اسرائيل» فإنّ الأميركيين يستشعرون غضباً شديداً من أدواره المتعددة، فـ«إسرائيل» هي الهراوة الغربية التي تضرب كلّ ما له علاقة باستعداء الغرب.

هناك نقطة خطيرة جداً وهي انّ حزب الله يبرز أكثر في مرحلة تقارب «إسرائيلية» خليجية عربية، وصعود حزب الله يجعل من فكرة التحالف مع «إسرائيل» مستحيلة.

لذلك فإنّ الدور المقاوم للحزب وقتاله «إسرائيل» ووقوفه في وجه التمدّد الغربي ومطاردته للدور «الإسرائيلي» في معظم بلاد العرب، إنما هي عناصر تثير رعب الدور الأميركي الغربي.

هذه هي الأسباب التي جعلت من المشروع الأميركي الفرنسي الأوروبي عموماً و«الإسرائيلي» خصوصاً يلقي بثقله في الساحة اللبنانية محاولاً إلغاء الدور العسكري – السياسي المقاومة لحزب الله وهذا يتطلب تفجيراً لوضعه الداخلي وهذا ما حدث من انشقاق سياسي وطائفي مقرون بقتال شعبي مفتوح.

لكن هذا النمط من الصراعات لا يروق للأميركيين لأنهم يريدون ائتلاف كل القوى الطائفية من شيعة وسنة ومسيحيين تحت إبطهم ليجعلوا منهم وسلة للصراع مع حزب الله في الداخل اللبناني.

لذلك يمنع الأميركيون إيقاف المعارك الداخلية، ويحرّضون فئات طائفية على فئات مذهبية مماثلة لها، ويواصلون تحركاتهم اعتقاداً منهم انها الوسيلة الوحيدة لتدمير حزب الله.

فهل ينجح الأميركيون؟ أثبت حزب الله حتى الآن أنه أقوى تنظيم مقاوم وشعبي يعمل خارج السلطات العربية ويبدو انّ قوّته مستمرّة حتى تحقيق القدر الأكبر من مشروع في بلاد العرب.

خفايا

قالت مصادر في شركات استيراد المشتقات النفطية إنه تمّ التوصل الى تسوية حول رفع الدعم، وانّ سعر الصرف الذي اتفق عليه لتسعير المحروقات مع مصرف لبنان هو 12 ألف ليرة للدولار بدلاً من سعر 3900 وسعر السوق الرائج.

هل دخل لبنان فعلاً مرحلة الارتطام الكبير ودنت نهاية المنظومة السياسية والمالية؟

■ علي بدر الدين

بات واضحاً وجلياً أنّ لبنان دخل فعلياً مرحلة الإنهيار الشامل، سياسياً واقتصادياً ومالياً واجتماعياً ومعيشياً وخدماتياً، وأنّ الارتطام الكبير الذي كان متوقعاً قد وقع، وبدأت كرة ناره تتدحرج وتكبر وتتمدّد في كل اتجاه وإلى مداها الأوسع، بعد ان سقطت المحرمات والخطوط الحمر، وتبخرت الوعود الكاذبة، والأحلام الوردية وانتفت الحاجة إلى قرارات السلطة العشوائية، وإلى مزاجية الحكام، الذين رغم ما حلّ باللبنانيين، واصلوا انتهاج سياسة الفساد والمحاصصة والإهمال والتجويع والذلّ والحرمان على مدى ثلاثة عقود، وأقفلوا منافذ المعالجات والحلول، ووأدوا قوانين الإصلاح والتغيير والمحاسبة، وضيّقوا على الشعب وحرموه حتى بلغ الاختناق، من دون ان يتركوا له طاقة أو منفذاً أو حتى ثغرة يتنفس منها، ويتطلع من خلالها إلى الآتي لعلّ وعسى يكون أحسن حالاً وأفضل، ويزرع في نفوسهم الأمل ولو كان بمقدار نملة.

إنّ تسارع الأحداث وتطوّرها، وتراكم الأزمات والمشكلات وانعدام الخدمات وسوء أداء السلطة وقراراتها وتواطئها المكشوف المعمّد بالفساد والنهب والتحاصص والسطو على أموال الدولة والشعب والمؤسسات، وقطع الماء والدواء والغذاء والمحروقات، وتحديداً مادة المازوت التي تشكل عصب الحياة ومن دونها لا قيمة ولا إنتاجية ولا عمل ولا تحريك لماكينات المصانع والمعامل والشركات ولا لإدارات الدولة ومؤسساتها ومرافقها ومصالحها، ولا للمستشفيات والمطاحن والأفران، وحجبها عن هذا الشعب، بالفساد او السرقة او التخزين او التجارة في السوق السوداء او التهريب، هو سقوط للحلقة الأخيرة من مسلسل تقويض أسس الحياة للشعب اللبناني، وبالتالي للمنظومة السياسية والمالية الحاكمة، التي تفقد آخر أوراقها، وتعجل في إسقاط الهيكل على رؤوسها، وتؤشر بما لا يدع مجالاً للشك، بأنّ نهايتها قد دنت على غير ما كان مقدّراً لها ومتوقعاً.

وزاد طينتها بللاً قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، برفع الدعم عن المحروقات، بعد موافقة ضمنية من المجلس الأعلى للدفاع، وتغطية من السلطة الحاكمة، التي على ما يبدو أنها لم تأخذ بالاعتبار، انّ الشعب الذي دجّنته وخدّرته وعبّأته طائفياً ومذهبياً ومناطقياً، سينفجر غضباً ساطعاً، ويقول لهذه السلطة كفاك تسلطاً ونهباً وفساداً واستبداداً وذلاً، بصوت عال من دون خوف من القمع والبطش والترهيب بمزيد من الحرمان والإفقار والتجويع.

لا عجب إنْ سارعت بعض القوى السياسية والسلطوية إلى التبرّؤ من هذا القرار الموغل بالخطأ واللامسؤولية، وتحميل تبعاته إلى «الحاكم» وحده لأنّ «جسمه لبيس» وظهره قوي ويحمل عنها، لأنه شريك لها، وتربّى بـ «عزّها» وتتلمذ على أيديها وتخرّج من مدرستها وتجاوزها بأشواط.

وحسناً فعل رئيس الحكومة المستقيلة حسان دياب بدعوته إلى عقد اجتماع وزاري موسّع أكد خلاله رفض قرار «الحاكم» برفع الدعم، وذكّر بقرار الحكومة بأن لا رفع للدعم إلا بوضع البطاقة التمويلية موضع التنفيذ بعدما التي أقرّها مجلس النواب وأنهت الحكومة الإجراءات التنفيذية المتعلقة بها على أن يبدأ توزيعها في أواخر أيلول أو مطلع تشرين الأول المقبل.

الشعب اللبناني يحصد اليوم ما زرعه منذ عقود، وجاء نتاجه، هذه الطبقة السياسية والمالية، وهو من اختارها، بل كانت خياره المفضل والطبق الشهي له، لكنها غدرته وخانته وأذلّته وأفقرته وجوّعته بقرار، وعن سابق إصرار وتصميم، انتقاماً منه لوفائه، ولأنها كما قال الملك الفرنسي لويس الخامس عشر من بعدها ومصالحها الطوفان.

وفي هذا السياق، يُحكى أنّ راعياً أحكم إقفال أبواب حظيرة أغنامه، خوفاً من الذئاب الجائعة، التي تحاول عبثاً الدخول إليها، فلجأت إلى الخطة «ب» للوصول إلى الأغنام، فأقدمت على التظاهر أمام بيت الراعي والحظيرة ورفعت شعار الحرية للأغنام، الذين فرحوا بالذئاب لدفاعها عن حقهم بالحرية، وبدأوا بنطح جدار الحظيرة وأبوابها بقرونهم، حتى نجحوا بإحداث أكثر من فجوة،وخرجوا منها وانضمّوا إلى الذئاب، ثم هربوا معهم، ومن فرحتهم حمل البعض من الغنم الذئاب على أكتافهم، وفي الصحراء الخالية من أيّ راع او حارس انقضّت الذئاب على الأغنام والتهمتها بشهية.

للأسف لا تزال الحكاية مستمرة، وأغنام هذا الزمان لا تزال تراهن على الذئاب وتنتظر ان يكون على يديها خلاصها وحريتها واستعادة حقوقها.

فقدان النصاب طيّر جلسة رفع الحصانات

خليل: لا يحمي الحقيقة المستفيد الأكبر من تأجيل حقوق عوائل الشهداء بالتأمين
فنيانوس: أفضّل أن أُعلّق على خشبة ولا يُحاضر بالعدالة أصحاب السوابق

خليل متحدثاً للصحافيين في الأونيسكو أمس

النائب أسعد حردان وعدد من النواب لدى مغادرتهم قصر الأونيسكو أمس

(عباس سلمان)

طيّر فقدان النصاب الجلسة النيابية التي كانت مخصّصة للنظر في قرار الاتهام المتعلق في ملف تفجير مرفأ بيروت من دون تحديد موعد جديد لها، فيما اعتبر نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي أن «الاستثمار السياسي لجريمة انفجار مرفأ بيروت لن ينفع وتأجيل الجلسة هو تأجيل لرفع الحصانة»، في حين رأى وزير المال السابق النائب علي حسن خليل أن «زعماء الأحزاب أرادوا أن يديروا الانتخابات على حساب دماء الشهداء» متهماً المحقق العدلي في الجريمة القاضي طارق البيطار بالشعبوية.

وكان قد حضر إلى قصر الأونيسكو المقرّر مكاناً لانعقاد الجلسة، نواب الكتلة القومية الاجتماعية وعددهم ثلاثة، نواب كتلة الوفاء للمقاومة وعددهم 12، نواب كتلة التنمية والتحرير وعددهم 17، ثلاثة نواب من كتلة المردة، ثلاثة نواب من كتلة المستقبل، النائبان الفرزلي ونهاد المشنوق.

وإثر عدم حضور المزيد من النواب، أعلن الأمين العام للمجلس النيابي عدنان ضاهر تأجيل الجلسة النيابية «التي كانت مقرّرة للنظر في قرار الاتهام في ملف تفجير مرفأ بيروت إلى موعد يُحدّد لاحقاً بسبب عدم اكتمال النصاب»، مشيراً إلى أن الحضور بلغ 39 نائباً.

من جهته، أعلن الأمين العام لحزب «الطاشناق» رئيس كتلة «النواب الأرمن» النائب هاكوب بقرادونيان، أنه «انطلاقاً من حرص الوصول إلى الحقيقة في انفجار مرفأ بيروت وعدم اتخاذ مواقف ومزايدات شعبوية تحرف الأنظار عن الهدف المرجو»، قرّرت كتلة النواب الأرمن عدم المشاركة في الجلسة.

الفرزلي

وقبيل الجلسة قال الفرزلي «إذا لم يتأمّن النصاب اليوم فستؤجل الجلسة إلى موعد يحدّده رئيس مجلس النواب نبيه بري»، موضحاً أن «رفع الحصانة بحاجة إلى أكثرية نسبية وهي تُرفع في مجلس النواب وليس على الـSocial Media».

أضاف «الاستثمار السياسي لجريمة انفجار مرفأ بيروت لن ينفع وتأجيل الجلسة اليوم هو تأجيل لرفع الحصانة وهناك فرق بين الثقة بالقضاء وبين النص الدستوري».

حسن خليل

من جانبه، اتهم النائب حسن خليل القاضي البيطار بالشعبوية وقال في مؤتمر صحافي «نحن أولياء دم في ملف انفجار المرفأ ونحن نريد الحقيقة التي لا تتأمن بالشعبوية الحقيقة التي لا يحميها مدع بالوكالة عن شركات التأمين». واعتبر أن «أمام رهبة الحدث كل الرؤوس وكل الهامات تنحني، لا يبقى أحد أعلى من الحقيقة التي يجب أن نصل إليها» مؤكداً استعداده للمثول بغض النظر عن الحصانة.

وقال «يجب السير باقتراح كتلة المستقبل لرفع الحصانة عن رئيس الجمهورية وصولاً إلى أصغر موظف، وليس مقبولاً أن يكون هناك ازدواجية برفع الحصانة وهذا الأمر يجب أن يعرفه الرأي العام».

وتساءل «كيف اعتمد القاضي مساراً خاصاً للقضاة ضمنه القانون ولا يسمح بتخصيص مسار ضمنه الدستور في ما يتعلق بمحاكمة الرؤساء والوزراء؟».

وأكد أن «زعماء الأحزاب أرادوا أن يديروا الانتخابات على حساب دماء الشهداء».

وطرح عدداً من الأسئلة المشروعة مثل «من صاحب النيترات؟ ومن أبقاها في البلد؟ وبقرار من أُفرغت البضاعة؟ ومن حماها ومن تصرف ببعضها؟ وكيف وصلت إلى مرحلة الانفجار؟».

وأضاف «نريد الوصول إلى الحقيقة بعيداً عن الكيدية والاستنسابية وهذه الحقيقة لا يحميها من يدّعي الدفاع عن عوائل الشهداء وهو المستفيد الأكبر من تأجيل حقوق هؤلاء بالتأمين وعبر الشعبوية».

وعن أزمة المحروقات قال «نحن في أزمة اجتماعية ناتجة عن أزمة سياسية والناس لم تعد تحتمل الضغط الاجتماعي والمالي الذي تعيشه ولا سيما مع الإجراءات الجديدة التي تعقد حياتهم والشركات تستفيد من كل الدعم من قبل الدولة على حساب الناس، وبعض شركات المحروقات يمتلكها شركاء سلطة وعلى الناس أن تعرف أنهم جزء من الاحتكار».

فنيانوس

بدوره، اعتبر الوزير السابق يوسف فنيانوس، في تصريح أدلى به في قصر الأونيسكو، أنه «كلما ابتعدنا عن الحقيقة ضاعت الحقيقة». وقال «كان الهدف في الأساس أن نكشف الحقيقة عن انفجار المرفأ، اليوم أصبحنا أمام مسألة ثانية هي إن كان هناك وزراء يتمتعون بالحصانة أم لا. فجأة أصبح النواب الذين يحضرون الجلسة يوصفون بأنهم «نواب العار»، وأصبحت المسألة الأساسية أن نفتّش إذا كان النواب سيحضرون الجلسة أم لا. إلى هذه الدرجة وصل الانحراف عن الحقيقة».

أضاف «استدعيت كشاهد أمام قاضي التحقيق بوزر مأساة أزهقت الأرواح والأشخاص وأدمت القلوب في هذا الوطن الجريح المنكوب أصلاً والقابع في جهنم. هكذا زُجّ بي في خضم جريمة، وإن بالصدفة لم أكن أنا أو أفراد عائلتي من ضحاياها. والآن بفعل التقصّد والتجني أضحيت مع زملاء لي ضحية. عبرت وعبرنا بمسؤولياتنا خارج مجمل مسار المأساة، ثلاث سنوات بعد إدخال النيترات وسبعة أشهر قبل وقوع الفاجعة. وزيراً للأشغال العامّة لم أتوان يوماً عن واجب إداري أو حكومي، فيتحصّن من يختارني تحديداً للادعاء عليه، إمعاناً بالظلم الحاصل».

وتابع «لن أقف اليوم أمامكم لأقول إن الخطأ يقع على مؤسسة عسكرية أو مدنية، أنا لا أدافع عن نفسي برمي التهمة على أحد آخر. بل أدافع عن نفسي ببراءتي وأقول بالفم الملآن أنا بريء من هذا الدم المراق والدمار الكارثي. أتيت لأقول أمام السادة النواب وأنا أعلم أن قرار الاتهام الذي سيصدر بحقي متخذ لأسباب بحت سياسية لا علاقة للقانون بها، ولهم أقول كنت أفضّل ألف مرّة أن أُعلّق على خشبة ولا يحاضر بالعدالة أصحاب السوابق والمفتشون اللاهثون وراء أصوات انتخابية ضاعت بسبب أدائهم، ويحاولون استعادتها على عويل جريمة 4 آب».

وقال «أنا اليوم مدّع عليّ بقرار جائر ظالم. لا تتوقعوا منّي أن أتوارى، ولكن سوف أظلّ أدافع عن نفسي حتى النفس الأخير، متوسلاً القانون ثم القانون، ليس من أجلي بل من أجل عائلتي التي تدفع ثمن خياراتي من العقوبات الأميركية إلى قرار الادعاء. لن أستكين أو أستسلم، لن أترك وسيلة للدفاع عن نفسي بالقانون. وأخصّ بالذكر نقابتي التي لي شرف الانتماء إليها، وكم كانت آمالي معلّقة عليها قبل اتخاذ قرارها. والآن لتسمح لي النقابة، أنا أطعن بقرارها بعد استئذانها، أوليس هذا حقاً من حقوقي؟ انا لا أتحدث هنا عن خيار المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء الذي أؤيده هنا بشكل مطلق، لكني أتحدث عن حقي في الدفاع ضدّ من وجّه الادعاء عليّ زوراً وبهتاناً عن فترة أعمالي في وزارة الأشغال».

المشنوق: البيطار رفض الاستماع إلى إفادتي

أعلن المكتب الإعلامي للنائب نهاد المشنوق، في بيان، أن المحقق العدلي في قضة تفجير مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار رفض الاستماع إلى إفادة المشنوق، الذي توجّه إلى مكتبه صباح أمس بعد خروجه من مجلس النواب «حيث قصد مكتبه في الطبقة الرابعة من قصر العدل، يرافقه محاميه نعّوم فرح، وتبيّن أن البيطار غير موجود. فاتصل مسؤول أمني بالبيطار، ليبلغه بحضور المشنوق، فأجابه «أنا لست مداوماً اليوم».

ولفت المكتب إلى أن «المشنوق زار بعدها المدعي العام التمييزي القاضي غسان عويدات، لتثبيت حضوره. وبعد حصوله على أرقام أمانة سرّ البيطار، اتصل وطلب رسمياً الإدلاء بإفادته أمام القاضي «بالصفة التي يقرّرها البيطار». فجاء الجواب بعد 10 دقائق برفض البيطار مجدداً الاستماع إلى المشنوق. بعدما كان المشنوق قد حاول مراراً الإدلاء بإفادته وكان البيطار رفض مراراً».

وكان المشنوق تحدث في قصر الأونيسكو، معتبراً «تطيير نصاب جلسة مجلس النواب «ليس فقداناً للنصاب، بل هو إلغاء للدستور، لأن هناك مساراً دستورياً والنواب منتخبون على أساس هذا الدستور. والذين لا يعترفون به ويحاولون إلغاءه يكونون قد فقدوا شرعيتهم، بصرف النظر عن رفع الحصانة أو عدم رفعها».

وقال إن النواب الذين قاطعوا «كان في إمكانهم أن يتوجهوا إلى مجلس النواب ويطلبوا رفع الحصانة وإحالة القضية على المحقق العدلي إذا كان هذا رأيهم. أمّا المقاطعة فهذا يعني مقاطعة الدستور وليس مجلس النواب، لأن شرعية النواب تأتي من هذا المجلس ومن قانون انتخابات جرى على أساس هذا الدستور وليس من القانون فقط».

وذكّر بأن «البيطار قد حرمني حقي في الاستماع إلي، من بين كل الذين ادعى عليهم، لكن سأصرّ وألحّ على الإدلاء بإفادتي، وإذا سمح لي فسأفعل ذلك وإذا رفض الاستماع إلي فسأبلغ الرأي العام. وإذا كان ما لدي يدينني فأنا سأعلن، وإذا كان يبرئني فليعلن هو، لكن الإصرار على الشعبوية وخلع الدستور من مكانه ومسألة المحقق العدلي الذي يرفض حتى الآن أن يستقبل أياً منّا، فهذا لا يوصل إلى الحقيقة ولا إلى العدالة ولا إلى التماسك في البلد».

المشنوق متحدثاً في الأونيسكو أمس

(عباس سلمان)

الخازن: متى نستفيق من سُباتنا ونتفادى الأسوأ؟

أشار الوزير السابق وديع الخازن، في بيان، إلى أنه «بعدما بدا التعثر في تأليف الحكومة واضحاً رغم إيجابيات الأمس، في وقت تلاشت معه كل المبادرات، ومع توقف أكثرية محركات الدولة بعد انقطاع المواد المشغّلة لها، ما تسبّب بارتفاع جنوني لأسعار السلع والكلفة المعيشية مع الهبوط العمودي لسعر صرف العملة الوطنية، والذي ما زال مستمراً، أعود وأكرّر تخوّفي من الفلتان الاجتماعي والأمني الذي قد يكون ذريعة لدخول طابور خامس ليشعل فتنة يمكن أن تأخذ لبنان إلى الفصل السابع».

وقال «فليعلم أولوياء الأمر أن حاجات الناس حق إنساني مقدّس يعلو على منطق أي حجج وأسانيد».

وختم سائلاً «متى نستفيق من سُباتنا العميق ونتفادى الأسوأ؟».

ترأس في «دار سعادة» ـ ضهور الشوير جلسة مجلس العمُد في «القومي»

الحسنية: للتراجع عن رفع الدعم وبدء العمل بالبطاقة التمويلية والإسراع بتشكيل الحكومة نهنئ الحكومة السورية الجديدة وعميدة البيئة في الحزب ونشكر الرئيس الأسد على ثقته

عقد مجلس العُمد في الحزب السوري القومي الاجتماعي جلسته الدورية برئاسة رئيس الحزب وائل الحسنية، في «دار سعاده الثقافية والاجتماعية» ـ ضهور الشوير، حيث بحث شؤوناً إدارية، والأوضاع العامة على الساحة القومية.

وفي نهاية الجلسة أدلى رئيس الحزب وائل الحسنية بتصريح قال فيه:

توقف مجلس العمُد عند إعلان حاكم مصرف لبنان رفع الدعم عن المحروقات، ورأى فيه اتجاهاً كارثياً، عدا عن كونه مصادرة لقرار الدولة، ومخالفة للقوانين، واعتداء على اللبنانيين في لقمة عيشهم، وهم الذين يكتوون بنار الأزمات الاقتصادية والمعيشية.

أضاف: الحسنية: إنّ رفع الدعم يهدّد السواد الأعظم من اللبنانيين في معيشتهم وحياتهم اليومية، لا سيما الفقراء وذوي الدخل المحدود كما ينذر بفوضى غير محمودة العواقب، الأمر الذي يستوجب أن تتحرك الدولة بكل مؤسساتها المعنية، لا سيما حكومة تصريف الأعمال وأن تسارع إلى اتخاذ الخطوات المطلوبة لتجنيب لبنان واللبنانيين الكأس المرّة.

ودعا الحسنية الى التراجع عن إعلان رفع الدعم، والمسارعة إلى البدء بتوزيع البطاقة التمويلية التي أقرّها مجلس النواب ووضعت الحكومة آلياتها التطبيقية. كذلك من الضروري الإسراع في تشكيل الحكومة اليوم قبل الغد، كي تتحمّل مسؤولياتها وتبدأ بالمعالجات المطلوبة، مشدّداً على أنه ليس من مصلحة أيّ طرف، ومهما كانت المكاسب التي يسعى إليها، أن ينهار البلد، فتذهب المكاسب والبلد في آن.

وقال: إنّ الأمن الاقتصادي والغذائي والاجتماعي هو في أساس الأمن الوطني للبنان واستقراره وسلمه الأهلي، وتحصين الأمن الوطني هو مسؤولية الجميع.

كذلك لفت الحسنية إلى أنّ مجلس العمُد توقف عند تشكيل الحكومة السورية برئاسة المهندس حسين عرنوس، والتي ضمّت وزراء أكفاء، وتوجّه بالتهنئة الى رئيس مجلس الوزراء والوزراء، وخصّ بالتهنئة عميدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتورة ديالا بركات، التي جرى اختيارها وزيرة دولة في الحكومة الجديدة.

وشكر الحسنية الرئيس الدكتور بشار الأسد على ثقته، وأكد أنّ العميدة ديالا بركات ستمثل الحزب خير تمثيل، مشدّداً على أنّ الحزب القومي سيظل طليعياً في معركة مواجهة الارهاب والتطرف، دفاعاً عن السيادة والكرامة والحق القومي.

اجتماعان في بعبدا والسرايا لبحث التداعيات الخطيرة لرفع الدعم وعون طالب سلامة بالتقيّد بقانون البطاقة والتنسيق مع السلطة الإجرائية

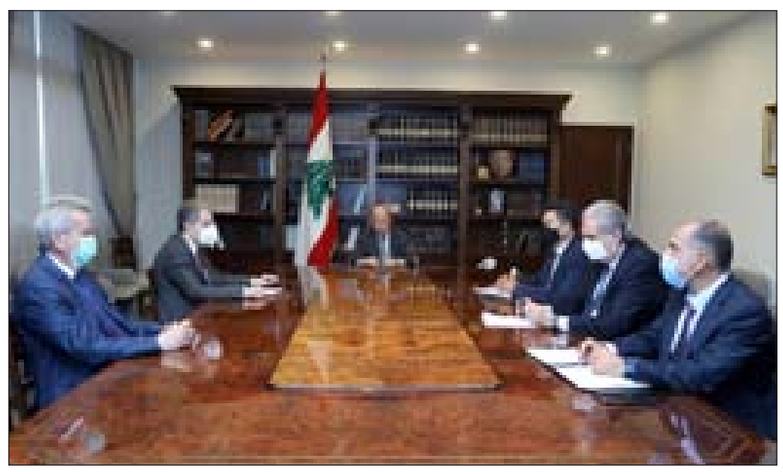

عون مترئساً الاجتماع في بعبدا

الاجتماع الوزاري في السرايا (دالاتي ونهرا)

ترأس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون اجتماعاً في قصر بعبدا، حضره وزير المال غازي وزني، ووزير الطاقة والمياه ريمون غجر وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، خُصص للبحث في قرار حاكم المصرف المركزي الذي اتخذه ليل أول من أمس لرفع الدعم عن المحروقات، والذي أكده أمس من دون طرح أي بدائل، حيث أشار المصرف إلى أنه كان قد راسل الحكومة منذ شهر اب 2020 اي منذ حوالى السنة، موكداً انه «لا يمكن قانوناً المساس بالتوظيفات الإلزامية بالعملات الأجنبية لديه، وقد اكّد ذلك مراراً بمراسلات أخرى وفي الاجتماعات كافة التي عقدها مع المراجع المعنية بسياسة الدعم».

ورأى ان «المساس بهذه التوظيفات يتطلب تدخلاً تشريعياً، بالمقابل، وعلى الرغم من انّ مصرف لبنان قد دفع ما يفوق 800 مليون دولار للمحروقات في الشهر المنصرم، وأن فاتورة الأدوية وغيرها من المواد الضرورية قد تضاعفت، فلا تزال كل هذه المواد مفقودة من السوق وتُباع باسعار تفوق قيمتها حتى فيما لو رفع الدعم عنها! ما يثبت ضرورة الانتقال من دعم السلع، التي يستفيد منها التاجر والمحتكر، الى دعم المواطن مباشرةً وهو الأمر الذي يحفظ كرامة المواطنين في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمرّ بها البلاد».

وكان الرئيس عون قد شدّد في مستهل اجتماع بعبدا على «أن قرار رفع الدعم له تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة تنعكس على الصعد كافة ولاسيما المعيشية منها وحاجات المواطنين اليومية»، لافتاً إلى «أن المجلس الأعلى للدفاع لم يتخذ البارحة أي قرار يتعلق برفع الدعم الذي هو أصلاً خارج اختصاصه».

وبعد المداولات التي ركزت على قانون البطاقة التمويلية وأسبابه الموجبة التي تربط رفع الدعم بإصدار هذه البطاقة، وكذلك بالموافقات الاستثنائية عن مجلس الوزراء التي أجازت لمصرف لبنان استعمال الاحتياطي الالزامي لفتح اعتمادات لشراء المحروقات ومشتقاتها على أن تُسدّد على سعر 3900 ليرة للدولار الواحد، بدلاً من 1500 ليرة، طالب الرئيس عون سلامة بالتقيد بهذه النصوص في أي إجراء يتخذه وبعد التنسيق مع السلطة الإجرائية التي ناط بها الدستور وضع السياسة العامّة للدولة في جميع المجالات.

من جهة أخرى، طلب عون من غجر ضبط الكميات الموزّعة من المحروقات وتلك المخزّنة لعدم التلاعب في أسعارها واحتكارها.

وفي السرايا، ترأس رئيس حكومة تصريف الأعمال حسان دياب عن بعد الاجتماع الوزاري الطارئ للبحث في خطوة سلامة رفع الدعم وضمّ الاجتماع الوزراء: زينة عكر، غازي وزني، راوول نعمة، عماد حب الله، ريمون غجر، رمزي المشرفية، حمد حسن، عباس مرتضى ولميا يمين. وحمّل المجتمعون «حاكم مصرف لبنان والمجلس المركزي مسؤولية التداعيات الكارثية وغير المحسوبة العواقب بقرار أحادي من جانبه».

وأشار حب الله إلى «أن الحلول الموضوعية التي يُمكن لها أن تخرج لبنان من أزمته العميقة تكمن أولاً في الإسراع بتشكيل حكومة تستأنف التفاوض مع صندوق النقد الدولي على قاعدة خطة التعافي التي وضعتها هذه الحكومة بعد تحديثها بما يتناسب مع المتغيرات التي حصلت على مدى أكثر من سنة كاملة. فوافق المجتمعون على ضرورة الالتزام بالخطوات التالية:

أولاً: تأكيد أهمية وضرورة استمرار الدعم والبدء بترشيده فور وضع البطاقة التمويلية موضع التنفيذ وإجراء المقتضى لإيجاد السبل الكفيلة قانوناً لمواصلته في المرحلة الحاضرة، مع تحميل الجهات الرقابية والأمنية المسؤولية لإيصال الدعم إلى المواطن وأن يتولى القضاء مسؤولية المحاسبة.

ثانياً: البدء فوراً بتطبيق قانون البطاقة التمويلية خصوصاً بعدما تمّ إقرار آلية تنفيذه ضمن المهلة القانونية وإجراء الترتيبات اللازمة لإطلاق المنصة بالسرعة القصوى.

ثالثاً: التشديد على وزير الطاقة والمياه إنجاز الخطوات المتبقية من اتفاقية النفط العراقي وذلك بمهلة أقصاها نهاية شهر آب الجاري، وبالتوازي تكليفه وضع خطة متكاملة من شأنها تحسين زيادة التغذية بالتيار الكهربائي بمهلة أسبوع من تاريخه، اضافةً إلى الطلب من مصرف لبنان تأمين الأموال اللازمة لإصلاح وصيانة الأعطال الضرورية في الشبكة وفي معامل إنتاج الكهرباء للإستفادة من النفط العراقي.

رابعاً: تأكيد عدم حصول أي تعديل في أسعار المشتقات النفطية ووجوب توزيعها وفقاً لمذكرة وزير الطاقة والمياه ذات الصلة.

خامساً: تكليف الوزارات المختصة إعداد تصور من شأنه أن يميّز بين الدعم لجميع أنواع المحروقات المختلفة كأن يكون مثلاً هنالك سعر للبنزين 98 أوكتان غير مدعوم وآخر للبنزين 95 أوكتان مدعوم.

سادساً: الاتفاق على الإسراع بتنفيذ مشروعي وزير المال الأول المتعلق بزيادة بدل النقل والثاني المتعلق بمنح المساعدات الاجتماعية لموظفي الإدارة العامّة مهما كانت تسمياتهم الوظيفية وذلك قبل نهاية شهر آب الجاري».

وخلال الاجتماع، قال دياب «كنا نصرّ على اعتماد سياسة ترشيد للدعم وليس على رفعه نهائياً. وقد أقرّ مجلس النواب أخيراً قانون البطاقة التمويلية ومعها خطة ترشيد الدعم التي بذلنا جهداً كبيراً لإنجازها. وهي خطة كانت تراعي التوازن بين حماية الناس والمجتمع وبين حماية موجودات مصرف لبنان. وهذه الخطة يفترض أن يبدأ تطبيقها مع بدء تطبيق البطاقة التمويلية، بحيث نعطي للناس مباشرةً جزءاً من فارق الدعم على الأدوية والخبز والمواد الأساسية، مقابل تخفيف نسبة الدعم».

أضاف «اتخذ حاكم مصرف لبنان هذا القرار منفرداً، والبلد لا يحتمل التداعيات الخطيرة لهكذا قرار. هذه التداعيات ستطال كل شيء: لقمة عيش المواطنين، وصحتهم، والاقتصاد... وأيضاً مؤسسات الدولة التي ستكون مربكة في التعامل مع واقع جديد غير جاهزة له، فضلاً عن الرواتب وحضور الموظفين».

وختم «اليوم، سيكون علينا جميعاً، في أي موقع، العمل بكل طاقاتنا من أجل احتواء قرار رفع الدعم وتقليل أضراره الكبيرة».

وكان دياب وجّه كتاباً إلى وزير المال في حكومة تصريف الأعمال يطلب فيه إبلاغ سلامة أن قراره برفع الدعم عن المحروقات مخالف للقانون الذي صدر عن مجلس النواب بشأن البطاقة التمويلية ومخالف لسياسة الحكومة بترشيد الدعم.

قاسم: نحن أصحاب حق في الدفاع عن بلدنا

أكد نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم «أننا أصحاب حق في الدفاع عن بلدنا ونعمل بتكامل في إطار ثلاثي: الشرف والمقاومة والكرامة، الجيش والشعب والمقاومة».

وقال قاسم في مجلس عاشورائي «الأسبوع الماضي اعتدت إسرائيل على لبنان بغارة جوية عبر الطيران الحربي، وهذا الاعتداء هو خرق للقواعد المعتمدة ويجب أن يتمّ الردّ عليه ليعرف الإسرائيلي أن أرض لبنان ليست سائبة وأن اعتداءاته لا يمكن أن تمرّ، فكانت النتيجة هذا الموقف العظيم في تعزيز الردع الذي ثبته حزب الله في معادلة الصواريخ على أرض مفتوحة في مقابل غارة الطيران الإسرائيلي على أرض مفتوحة».

وأشار إلى أن ردّ حزب الله على «إسرائيل» أظهر «التفافاً جماهيرياً واسعاً وتأييداً حزبياً ومن مختلف الطوائف من خلال التصريحات التي رأيناها من هنا وهناك، واعترض بعض المتوترين طريق المقاومين أثناء عودتهم في بلدة شويا، لكن هذا الاعتراض هو بالحقيقة وصمة عار على هؤلاء وعلى الذين أيدوهم بالموقف السياسي، ولأن هذا الاعتراض يستهدف إثارة الفتنة، وكان الاعتراض لأية عائدة من عملية وليس في قلب العملية، فصبَر الإخوة بطريقة تصرفهم حتى لا ينجرّوا إلى الفتنة».

وتابع «لكن من افتعل هذا الموقف هو الذي أصيب بوصمة عار، وماذا كانت النتيجة؟ سمعنا تحليلات من مسؤولين إسرائيليين كبار يعتبرون ان ما حصل في شويا هو دليل وجود شرخ كبير بين المقاومة والشعب اللبناني بفئاته المختلفة. طبعاً هؤلاء رأوا الحادثة التي فشلت وأيضاً يريدون لفت الإسرائيليين إلى هذه الحادثة تعويضاً للخسارة الكبيرة التي منيوا بها بردّ المقاومة وتعطيل أهدافه».

وسأل «ألم ير هؤلاء الاحتفال الذي أقامه حزب الله في بلدة الخيام تكريماً للمجاهدين الذين قاموا بالعملية وحضرت الاحتفال فاعليات أساسية من بلدة شويا بما فيها رئيس البلدية، وحضرت شخصيات علمائية شيعية وسنية ودرزية ومسيحية؟ وكل هذا برز في وسائل الإعلام، وحضرت فاعليات من مختلف القوى والاحزاب والطوائف لتهنئ المجاهدين على عملهم، لماذا لا تجرون مقارنة بين الحدثين؟ حدث الاعتداء

في شويا عدد من الشبان قاموا بعمل فتنوي فشل، في المقابل تهنئة حضرت فيها كل الأطياف التي أيدت المقاومة، إذا لم تنجح الفتنة، لم يحصلوا على ما يردون».

وختم «فليكن واضحاً، نحن كحزب الله نستند إلى ركن متين بعد الله، أننا أصحاب حق في الدفاع عن بلدنا ونعمل بتكامل في إطار ثلاثي: الشرف والمقاومة والكرامة، الجيش والشعب والمقاومة، ومن كان هذا هو موقعه فهو رابح دائماً، ولا نحتاج الى شهادة من إسرائيل لنعلم أننا ربحنا أو لا. أعمال المقاومين تدل عليهم وانطباعات الناس عن هذا الصمود ومن هذا الردع الذي أسّس لمزيد من حماية لبنان في مواجهة إسرائيل هو الذي يبقى ويخلد».

جنبلاط: بعض العشائر لم يف بوعد تسليم المطلوبين في حادثة خلدة

اعتبر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب السابق وليد جنبلاط في مؤتمر صحافي، في كليمنصو، أن «معالجة شويا تتمّ محلياً وانتهى الموضوع».

وعن حادثة خلدة، قال «لم يف بعض الذين أتوا إلى منزلي من ممثلين عن عشائر خلدة، أو تأخر أو تلكأ، في تسليم المطلوبين، لذلك قرّرت أن أنسحب من الموضوع وأترك الموضوع للتحقيق وللجيش والسلطات الأمنية. كنا ننسّق نحن وتيار المستقبل مع احمد الحريري، ولكن هناك بعض الناس يبدو أنه لا تناسبهم التحقيقات ولم يفوا بالوعد. ولا بد من تسليم المطلوبين ومن ثم لاحقاً نرى من هو المسؤول عمّا جرى في خلدة، ولتأخذ العدالة مجراها. حدث خلل لذلك لا أريد أن أتحمّل مسؤولية، وفي الوقت الحاضر خرجنا من الموضوع».

وتابع «منذ عام تأتي إلى لبنان، بحجة انفجار المرفأ وغير الانفجار والانهيار الاقتصادي، مساعدات بمئات الملايين عينية وربما مادية. بعد الانفجار عندما تولى الجيش اللبناني توزيع بعض من هذه المساعدات خصوصاً ذات الطابع الطبي إلى المستشفيات أتانا حصة، ومنذ ذلك الحين ونحن في الجبل لا نعرف أين تذهب المساعدات».

وشدّد على «أهمية موضوع البطاقة التمويلية التي كلما استعجلوا في إصدارها كلما خفّت الأعباء على المواطن، وذلك بعد إعادة النظر بالعائلات المحتاجة التي كانت بحدود 20 ألفاً وقد تصل إلى نصف مليون، ولا مشكلة فالمال موجود لدى البنك الدولي وعلينا أن نُصدر هذه البطاقة التمويلية بإشراف البنك الدولي للتعويض على المواطن ولسدّ الثغرات المعيشية والاقتصادية إلى أن تُشكل الحكومة، والحكومة هي الحل الأوحد للدخول في عملية إيقاف الانهيار».

وفي موضوع تأليف الحكومة، قال جنبلاط «لقد كلفت الرئيس نجيب ميقاتي باختيار الوزارة المناسبة للشريحة التي نُمثّل وما من أحد قال بأن هناك تمثيلاً حزبياً، أبداً، الرئيس ميقاتي يقرّر بالتعاون مع الرئيس ميشال عون».

متى يبدأ قرار رفع الدعم وماذا عن المخزون المدعوم؟

■ عمر عبد القادر غندور*

مع استمرار المخاض العسير لاستيلاد الحكومة المستحيلة، والفراغ الموحش لغياب الدولة، وارتفاع منسوب خطر الانفجار الشعبي، يستمرّ الرئيس المكلف نجيب ميقاتي في زياراته المكوكية الى قصر بعبدا ويبدي المزيد من الهدوء الراقي، والديبلوماسية الناعمة وطول البال والصبر الجميل. وفي عز زحمة العباد في طوابير الانتظار على محطات الوقود والغاز والصيدليات والأفران، قرّر حاكم المصرف المركزي رفع الدعم عن المحروقات، ما يعني رفع سعر صفيحة البنزين ٣٣٠ ألف ليرة على أدنى تقدير مستغلاً منحه صلاحيات مطلقة في السلطة النقدية. وقد حضر حاكم المصرف أول أمس اجتماع مجلس الدفاع الأعلى في قصر بعبدا وأبلغ المجتمعين عدم قدرته على الاستمرار في الدعم، معلناً أنه لم يعد لديه إلا احسابات التوظيفات الإلزامية وهي ١٤ مليار دولار، ولا يمكن قانونياً التصرف بهذه الأموال، واكد الحاكم انّ المصرف سيتدخل لمنع وصول سعر صرف الدولار الى مستويات عالية، جراء الهزة العنيفة الناتجة عن وقف الدعم! وعملياً انّ هذا التأكيد لا قيمة له وسيواصل سعر الدولار التحليق كما كان يحصل في كلّ مرة! ومجرد ان يحضر الحاكم جلسة مجلس الدفاع الأعلى ويبلغ الحاضرين بقراره ويغادر، فهذا يعني حصوله على موافقة الحاضرين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية! وصحيح انّ الحاكم رياض سلامة تدور حوله علامات استفهام عريضة كونه صاحب الهندسات المالية التي سطت على أموال المودعين بالاشتراك مع المصارف، ومتهم بتدمير الاقتصاد لحساب أصحاب الثروات، وتهريب الأموال الى الخارج، وبرمجة منصات صرف الدولار، وانّ له شركاء في السلطة، وانه أيضاً محاط بشبكة أمان محلية ودولية برغم الاستنابات القضائية التي رفعت بحقه في بعض الدول الاوروبية، فإننا لا نملك تفاصيل مثل هذه الملفات ولا نتناولها الاكعناوين. ويبقى لقرار الحاكم برفع الدعم عن المحروقات، ردود فعل ستحدث زلازل في أسعار المواد الغذائية، والنقل والخدمات والسياحة، تضاف الى باقي الرزايا التي تجعل الحياة غير متاحة للعيش!

وثمة سؤال بديهي حول قرار وقف الدعم؟ هو متى سيجري العمل بهذا القرار، وما هو مصير المخزون لدى شركات التوزيع والمحطات، وهل سيُباع هذا المخزون بالسعر المدعوم، او بالسعر الجديد الذي من شأنه جعل المحتكرين يجنون ملايين الدولارات من جيوب المواطنين، وهو ما يسري أيضاً على الاعتمادات المقرّرة بالسعر المدعوم؟ أسئلة بحاجة الى توضيح.

إلى من نشكو؟ وإلى من نذهب؟ وبمن نستجير؟
لقد سمعت لو ناديت حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

*رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي

رفض سياسي وشعبي لقرار سلامة والاحتجاجات تعمّ الشوارع

أثار قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة رفع الدعم عن المحروقات ردود فعل سياسية وشعبية، رافضة القرار ومحذّرة من تداعياته السلبية على الأوضاع المعيشية.

وفي هذا السياق، رأت كتلة الوفاء للمقاومة، أن الإجراء الذي اعتمده سلامة «هو إجراء مرفوض لأنه خارج سياق أي خطة إنقاذية ومخالف للسياسة التي قرّرتها الحكومة وأقرّها مجلس النواب حين صادق على البطاقة التمويلية التي تدعم العوائل الفقيرة، ودعا إلى تنفيذها قبل أي إجراء آخر يتصل برفع أو تخفيف الدعم عن أي مادة من المواد الحيوية للمواطنين».

ودانت «كل إجراء نقدي أو مالي أو اقتصادي يفاقم الضغط المعيشي على اللبنانيين ولا يأخذ في الاعتبار مستوى الاحتقان الشعبي الناجم عن لا مبالاة المسؤولين تجاه الناس من جهة، وتقصيرهم المشبوه والمريب تجاه معالجة مشاكلهم وملاحقة سارقي لقمة عيشهم من جهة أخرى». ورأت «وجوب إيلاء تشغيل وتزويد معامل الكهرباء بالمحروقات والتخفيف من غلواء الحاجة إلى المازوت للمولدات أمراً حيوياً ملحاً يتطلب سرعة في تنفيذ الاتفاق مع الجمهورية العراقية ومباشرة خيارات عملية أخرى لإنجاز هذا الأمر».

وجدّدت «مناشدتها جميع المعنيين اللبنانيين إيلاء تشكيل الحكومة الأولوية الموصوفة، وذلك من أجل وقف التدهور في أوضاع المواد الحيوية والقطاعات والمرافق المختلفة في البلاد، بدءاً من المازوت والبنزين، مروراً بالإنترنت، وصولاً إلى الأدوية والخبز وحليب الأطفال، وتجنبا للأسوأ الذي ينتظر المواطنين إن على الصعيد المعيشي والاقتصادي أو على صعيد الاستقرار الاجتماعي الذي بات يتهدده تفاقم العوز والعجز عن ضبط المخالفات ومنع التجاوزات المتمادية».

كما دعت الكتلة «وزراء وحكومة تصريف الأعمال والأجهزة الرقابية المختصة إلى تفعيل جهودهم وملاحقاتهم لكل إخلال بالنظام العام، ومتابعة ومعالجة مشاكل الناس الناجمة عنّ استغلال البعض لغياب الدولة ومحاولته الإثراء السريع والحرام على حساب وجع الناس وضيق أحوالهم».

ورأى النائب الدكتور قاسم هاشم في تصريح، أن ما أقدم عليه سلامة «لم يكن بهذه السرعة، لو لم يحظ بغطاء، وأحدث إرباكاً وتخبطاً يدفع ثمنه المواطن، إذ إن الخطوة الارتجالية أفسحت المجال لكارتيل النفط والعصابات المتفرّعة لتراكم أرباحها على حساب المواطن، وأقفلت المحطات وأبواب الشركات بانتظار الاستفادة من السعر الجديد، وهذه سرقة موصوفة لا يجوز السكوت عنها وما على النيابات العامّة إلّا الإيعاز الفوري للأجهزة الأمنية، ووضع يدها على المستودعات ومحطات المحروقات وإجبارها على تسيير أمور الناس وبالأسعار التي كانت حدّدتها وزارة الطاقة من دون زيادة، وإلّا فالجميع مسؤول وعاجز».

أضاف «أمّا التراجع عن نية الحاكم بأمره أو اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع السرقة والاحتكار أو قليتول الناس إدارة أمورهم والوصول لحقوقهم بما يرونه مناسباً إذا لم يجدوا من يجرؤ على تحمّل مسؤوليته».

وأكد الأمين العام لـ «التيار الأسعدي» المحامي معن الأسعد في تصريح أن قرار سلامة «برفع الدعم عن المحروقات وربط سعرها بدولار السوق السوداء قرار تفجيري، وهذا يعني إدخال لبنان في فوضى شاملة غير محسوبة النتائج والتداعيات»، مشيراً إلى أن قراره «لم يأت صدفة، بل يأتي بعد وصول البنزين الإيراني إلى سورية تمهيداً لنقله إلى لبنان».

وقال «ليس المطلوب رفع الدعم عن المحروقات وغيرها، لأن المطلوب رفع الدعم عن رياض سلامة، وتحميل الطبقة السياسية والمالية الحاكمة وحدها المسؤولية وهي الشريكة والمتواطئة والحامية لسلامة وغيره من المافيات وتجار الجشع والطمع والاحتكار»، محمّلاً «أركان السلطة مسؤولية ما يحصل من انهيارات وفقر وجوع وغلاء فاحش وبطالة وذل وحرمان من المحروقات والغذاء والدواء والطحين وغيرها»، داعياً الشعب إلى «الخروج من ارتهانه وتبعيته وصمته ومواجهة هذه السلطة التي تفاخر بإنجازاتها التي دمّرت البلد وبحماية سلامة».

وأشار رئيس تيار «صرخة وطن» جهاد ذبيان، في تصريح، إلى أن قرار رفع الدعم عن المحروقات، الذي اتخذه سلامة «والذي يشكل كارثة اجتماعية بكل ما للكلمة من معنى، يُثبت مجدّداً أن سلامة هو الحاكم بأمر السلطة والمال من دون حسيب أو رقيب».

وسأل «وسط كل هذا المشهد الفوضوي، أين القوى السياسية الحاكمة من كل هذا وما هو دورها في العمل على الحدّ من آثار الانفجار الاقتصادي والاجتماعي الذي بدأنا ندخل مراحله المتقدمة بفضل قرارات رياض سلامة، وهل تعلم أن سكوتها يجعلها شريكة في هذه الجريمة التي تُرتكب بحق الشعب اللبناني، أم أن لديها حساباتها الانتخابية الخاصة، لكن هل سيبقى هناك وطن وشعب، وعلى ماذا تراهن هذه الطبقة الحاكمة التي عاثت فساداً وتدميراً ممنهجاً لكل مقومات الصمود في هذا البلد».

ودعا ذبيان اللبنانيين إلى «ألّا يكونوا بعد اليوم أداةً طيّعةً يوظفها السياسيون كما يشاؤون وساعة يريدون خدمةً لمآربهم وحساباتهم السياسية والانتخابية الضيّقة، بل عليهم مواجهة هذه السلطة التي تُمعن إفقاراً للشعب وتقضي على كل مقومات الحياة في هذا البلد».

أزمة وقود وقطع طرق

ميدانياً، شهد لبنان أمس، موجة تحركات في مختلف المناطق احتجاجاً على قرار سلامة رفع الدعم وأقفلت محطات وقود رغم الكميات الموجودة في خزاناتها.

وتحت شعار «ضد سلطة العتمة»، وبدعوة من الهيئة الزحلية، اعتصم الآلاف أمام سراي زحلة الحكومي للمطالبة بالمازوت لشركة كهرباء زحلة لتستمر بتأمين الكهرباء لزحلة و16 بلدة ولأكثر من 300 ألف مواطن.

وشارك في الاعتصام كل الهيئات والجمعيات والأحزاب ورؤساء البلديات والمخاتير في قضاء زحلة وشخصيات نيابية وسياسية وروحية.

وشدّد مدير عام كهرباء زحلة أسعد نكد على أهمية تأمين المازوت للشركة لتستمر 24/24 مؤكداً أن «هذه الأزمة التي يمرّ بها كل لبنان سيبها مشروع رفع الدعم»، مناشداً الزحليين والبقاعيين الوقوف دائماً إلى جانب الشركة لأنها شركتهم.

وشهدت المحطات التي لم تقفل إقبالاً غير مسبوق لا سيما على الأوتوستراد الساحلي الذي غصّ بأرتال السيارات المتوقفة عند مداخل المحطات ما أدى إلى عرقلة حركة المرور. وامتدت طوابير من السيارات منذ الليل من بلدة إلى أخرى، فيما تذمّر المواطنون من الذل اللاحق بهم.

وفي السياق، أشار عضو نقابة أصحاب محطات المحروقات جورج البراكس، إلى أن «قرار مصرف لبنان جاء مباغتاً وفاجأ الجميع»، متسائلاً «إن كان حاكم المصرف المركزي اتّخذ هذا القرار بمفرده أم تشاور مع السلطة السياسية؟».

وشدّد على أن «النقابة تحت سقف القانون وتنتظر القرار الذي سيصدر عن وزارة الطاقة لمعرفة ما يجب فعله»، مؤكداً أن «النفط الموجود في الوقت الراهن في مستودعات المنشآت والمحطات تم شراؤه وفق تسعيرة 3900 ليرة لبنانية».

كذلك أقفل عدد من سائقي السيارات مسلكي الأوتوستراد في البترون عند محطتي «كورال» احتجاجاً على التوقف عن تعبئة البنزين للسيارات التي امتدت أرتالها لكيلومترات بانتظار ملء خزاناتها بالوقود.

ومع ساعات بعد الظهر قُطع السير على أوتوستراد البداوي بالاتجاهين، كما قطع محتجون أوتوستراد صيدا – صور في البابلية بالاتجاهين بالشاحنات والسيارات.

وكان عدد من المحتجين قطع الطريق التي تربط كفررمان بالنبطية، بالسيارات والعوائق الحديدية والحجارة عند تمثال الصباح، ومنعوا السيارات من دخول المدينة، احتجاجاً على الأوضاع الاقتصادية المتردية. وأكّدوا أن مطلبهم مطلب كل لبنانيّ. وشددّوا على أن الصمت في هذه الظروف لم يعد مجدياً.

كما قُطع السير على أوتوستراد الناعمة بالاتجاهين، وقطع محتجون السير على طريق عام الشويفات محلة التيرو.

وشمالاً، قطع الأهالي في منطقة الكورة، طريق الهيكلية ضهر العين لفقدان المازوت وإطفاء المولدات. من جهة أخرى، قطع أصحاب الفانات طريق المصنع راشيا عند نقطة دار الحنان احتجاجاً على انقطاع البنزين والمازوت.

اتفاق أميركي «إسرائيلي»... (تتمة ص1)

ولفت الحسنية إلى أنّ «مجلس العمُد توقف عند تشكيل الحكومة السورية برئاسة المهندس حسين عرنوس، والتي ضمت وزراء أكفاء، وتوجه بالتهنئة إلى رئيس مجلس الوزراء والوزراء، وخص بالتهنئة عميدة البيئة في الحزب السوري القومي الاجتماعي الدكتورة ديالا بركات، التي جرى اختيارها وزيرة دولة في الحكومة الجديدة».

وشكر الحسنية «الرئيس بشار الأسد على ثقته»، وأكد أن «العميدة ديالا بركات ستمثل الحزب خير تمثيل»، مشدّداً على أن «الحزب القومي سيظل طليعياً في معركة مواجهة الإرهاب والتطرف، دفاعاً عن السيادة والكرامة والحق القومي».

وفيما ادّعى جيش الاحتلال بإسقاط طائرة مسيرة تابعة لحزب الله فوق فلسطين المحتلة، أكد نائب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله خلال مجلس عاشورائي أنّ «ردّ حزب الله على إسرائيل لاقى التفافاً جماهيرياً واسعاً، وتأييداً حزبياً ومن مختلف الطوائف من خلال التصريحات التي رأيناها من هنا وهناك، واعترض بعض المتوترين طريق المقاومين أثناء عودتهم في بلدة شويا، ولكن هذا الاعتراض هو بالحقيقة وصمة عار على هؤلاء وعلى الذين أيدوهم بالموقف السياسي، ولأن هذا الاعتراض يستهدف إثارة الفتنة، وكان الاعتراض لآلية عائدة من عملية وليس في قلب العملية، فصبر الإخوة بطريقة تصرفهم حتى لا ينجروا إلى الفتنة، ولكن من افتعل هذا الموقف هو الذي أصيب بوصمة عار، وماذا كانت النتيجة؟ سمعنا تحليلات من مسؤولين «إسرائيليين» كبار يعتبرون أن ما حصل في شويا هو دليل وجود شرخ كبير بين المقاومة والشعب اللبناني بفئاته المختلفة. طبعا هؤلاء رأوا الحادثة التي فشلت، وأيضاً يريدون لفت «الإسرائيليين» إلى هذه الحادثة تعويضاً للخسارة الكبيرة التي منيوا بها برد المقاومة وتعطيل أهدافه».

وحفلت الساحة الداخلية بجملة أحداث وتطورات توزعت بين قصر بعبدا وقصر الأونيسكو والقصر الحكومي وفي الشارع على وقع تسارع وتيرة الانهيارات بعد القرار المفاجئ الصادر عن مصرف لبنان برفع الدعم عن المحروقات والتي تداعت الدولة، لا سيما رئاستي الجمهورية والحكومة، لمواجهته وتجميده واحتواء تداعياته الاقتصادية والأمنية التي تظهرت بسلسلة تحركات شعبية في مختلف المناطق، قد تتوسع رقعتها وحجمها ابتداءً من اليوم إذا لم يتراجع المصرف المركزي عن قراره.

وكما فاجأ قرار المركزي المسؤولين في الدولة، أحدث صدمة وحالة إرباك شديدين في الأوساط الشعبية والاقتصادية والتجارية وفوضى عارمة عمت المناطق كافة. حيث هرع المواطنون إلى المحطات للتزود بالمحروقات قبل ارتفاع سعرها، في حين قطعت عدد من الطرقات احتجاجاً على الغلاء الفاحش ورفع الدعم وانقطاع التيار الكهربائي والتقنين القاسي للمولدات الخاصة بعد فقدان مادة المازوت، فيما عمدت بعض المحطات إلى إقفال أبوابها واحتكار المحروقات لبيعها على السعر الجديد بعد رفع الدعم، ما دفع بالأجهزة الأمنية والرقابية للتحرك لتسطير محاضر ضبط في حقها. فيما أفادت مصادر ميدانية لـ«البناء» إلى أنّ بعض مافيات التهريب تعمد بالتعاون مع محطات الوقود إلى «تفويل» سياراتهم بالبنزين وتفريغها على الحدود الشمالية والشرقية تمهيداً لتهريبها إلى الداخل السوري بطرق مختلفة.

وفي مؤشر خطير قد يتعمم على مستوى واسع ما يؤدي إلى شلل القطاع الصحي، أعلن مستشفى المقاصد عن «عدم قدرته على استقبال المرضى ومعالجتهم نظراً لانقطاع ماده المازوت عن المستشفى كباقي المستشفيات في لبنان، وعدم توافر الأدوية الأساسية لمرضى غسيل الكلى وأدوية البنج وغيره من الأدوية الضرورية لعلاج المرضى داخل المستشفى وفي قسم الطوارىء».

وكان رئيس الجمهورية رأس اجتماعاً مالياً موسعاً في بعبدا، حضره وزيري المالية غازي وزني والطاقة ريمون غجر وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة، بحث في قرار الحاكم رفع الدعم عن المحروقات. وعلمت «البناء» أن الحاكم أبلغ عون والحضور أنه غير قادر على الاستمرار في سياسة الدعم إلا بموجب قانون يصدر عن مجلس النواب يسمح باستخدام التوظيفات الإلزامية بالعملات الأجنبية وذلك بسبب نفاذ الاحتياط المسموح استخدامه». كما وأشارت مصادر «البناء» إلى أنّ «عون طلب من سلامة التراجع عن قراره وتأجيله إلى حين تطبيق قانون البطاقة التمويلية نظراً للتداعيات الاجتماعية والأمنية لهذا القرار، إلا أنّ الحاكم جدد التأكيد على أنه لن يتراجع عن قراره إلا بحالتين: تشريع من مجلس النواب تجيز للمصرف استعمال التوظيفات الإلزامية أو تقديم حلول لإقناع سلامة للتراجع عن قراره». ولفتت المصادر إلى أنّ «عون طلب من سلامة التقييد بالسلطة الإجرائية وعدم اتخاذ هكذا قرار خصوصاً أنه يجري العمل على البطاقة التمويلية وغيرها، فأكد سلامة أنّ ما تبقى لديه للأدوية المستعصية ولا يمكن صرفها لدعم المحروقات»، مضيفة: «سلامة أكد أنه صرف ٨٣٠ مليون دولار في شهر واحد على المحروقات وهو مبلغ كبير جداً، وطالب بأن يحصل على غطاء قانوني للمس بالاحتياطي».

كما شرح مستشار رئيس الجمهورية الوزير السابق سليم جريصاتي بحسب معلومات «البناء» تداعيات قرار رفع الدعم، مشيراً إلى خطورة توسع أعمال احتكار وتخزين وتهريب المحروقات وبيعها في السوق السوداء بأسعار خيالية. إلا أنّ اجتماع بعبدا لم يخرج بقرارات واضحة محيلاً الأمر إلى السراي الحكومي لأخذ توصيات بهذا الشأن.

وأشارت مصادر مطلعة لـ«البناء» إلى أن «سلامة خالف بقراره رفع الدعم القانون الصادر عن مجلس النواب المتعلق بإقرار البطاقة التمويلية وترشيد الدعم لكنه في الوقت نفسه مقيد بقانون يمنع التصرف بما تبقى من احتياطات الزامية في مصرف لبنان ويخالف القانون أيضاً إذا استخدمها، وبالتالي يحتاج إلى قانون من مجلس النواب يجيز له ذلك». إلا أنّ أوساطاً نيابية لفتت لـ«البناء» إلى أن «هذا القانون لن يمر في المجلس إلا إذا وضعت أصول مصرف لبنان وجزءاً من أصول الدولة ضمانة مقابل الودائع».

وكان مصرف لبنان أوضح في بيان أنه «كان قد راسل الحكومة منذ شهر آب 2020 أي منذ نحو سنة، مؤكداً أنه لا يمكن قانوناً المساس بالتوظيفات الإلزامية بالعملات الأجنبية لديه. وقد أكد ذلك مراراً بمراسلات أخرى وفي كافة الاجتماعات التي عقدها مع المراجع المعنية بسياسة الدعم، مؤكداً أن المساس بهذه التوظيفات يتطلب تدخلاً تشريعياً. في المقابل، وعلى الرغم من أن مصرف لبنان قد دفع ما يفوق الـ800 مليون دولار للمحروقات في الشهر المنصرم، وأن فاتورة الأدوية وغيرها من المواد الضرورية قد تضاعفت، فلا تزال كل هذه المواد مفقودة من السوق وتباع بأسعار تفوق قيمتها حتى فيما لو رفع الدعم عنها، ما يثبت ضرورة الانتقال من دعم السلع، التي يستفيد منها التاجر والمحتكر، إلى دعم المواطن مباشرة وهو الأمر الذي يحفظ كرامة المواطنين في ظل هذه الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد».

ونقل الوزراء الذين حضروا اجتماع بعبدا الأجواء إلى الاجتماع الوزاري المصغر الذي عقد في السراي الحكومي برئاسة الرئيس حسان دياب عن بعد وحضور عدد من الوزراء، وبعد نقاش وصاخب بين الوزراء لأكثر من ساعتين خرج وزير الصناعة عماد حب الله لإعلان توصيات الاجتماع وأكد على «أهمية وضرورة استمرار الدعم والبدء بترشيده فور وضع البطاقة التمويلية موضع التنفيذ»، مشيراً إلى «عدم حصول تعديل في أسعار المشتقات النفطية ووجوب توزيعها وفقا لمذكرة وزير الطاقة والمياه».

وحمل المجتمعون بحسب حب الله «حاكم مصرف لبنان مسؤولية التداعيات الكارثية وغير محسوبة العواقب لرفع الدعم»، لافتاً إلى أنّ «المصدر الاساسي لكل الأزمات الراهنة انهيار الليرة نتيجة السياسات المالية المتعاقبة»، مؤكداً «التشديد على وزير الطاقة والمياه ريمون غجر إنجاز الخطوات المتبقية من إتفاقية النفط العراقي التي صدرت الموافقة الاستثنائية بمهلة أقصاها مهلة شهر آب الجاري وبالتوازي تكليفه وضع خطة متكاملة لزيادة التغذية بالتيار الكهربائي بمهلة أسبوع من تاريخه».

وأشارت أوساط وزارية لـ«البناء» إلى أنّ «الحكومة لن تسمح بتمرير هكذا قرار كون سلامة يحاول رمي الكرة في ملعب الحكومة وتحميلنا مسؤولية المشاركة في هكذا قرار لم تجرؤ اي حكومة على اتخاذه، لذلك الحكومة أعادت بتوصياتها وقراراتها الكرة إلى ملعب سلامة»، وطالب عدد من الوزراء خلال الاجتماع باتخاذ أقصى القرارات الممكنة بحق الحاكم لثنيه عن قراره»، وربطت المصادر بين هذا القرار التفجيري وبين التقدم بعملية تأليف الحكومة بهدف التشويش على الأجواء الإيجابية كما جاء عقب انتهاء الحكومة من وضع قانون البطاقة التمويلية موضع التنفيذ، ما يدل على أن قرار سلامة يحمل أبعاداً وأهدافاً سياسية بامتياز.

من جهتها، أكدت المديرية العامة للنفط في بيان أن «جدول تركيب الأسعار الذي صدر الأربعاء هو السائد والملزم للمنشآت والشركات والمحطات معاً في عمليتي البيع والتوزيع»، موضحة أنّ «أسعار المحروقات التي يتم تداولها عبر وسائل الإعلام أو وسائل التواصل الاجتماعي ليست دقيقة، بل هي عمليات احتساب مبنية على افتراضات».

وكان دياب وجه كتاباً إلى وزير المالية يطلب فيه إبلاغ حاكم مصرف لبنان أن قراره برفع الدعم عن المحروقات مخالف للقانون الذي صدر عن مجلس النواب بشأن البطاقة التمويلية، ومخالف لسياسة الحكومة بترشيد الدعم، مشيراً إلى أنّ «أي قرار برفع الدعم حالياً وبصورة فورية يُشكّل مخالفة واضحة لسياسة الحكومة ولأحكام القانون مجلس النواب، لذلك نطلب إليكم إبلاغ مصرف لبنان بواسطة مفوض الحكومة مضمون هذا الكتاب للعمل بمقتضاه وإجراء ما يلزم بالسرعة القصوى».

وتلقف مناصرو التيار الوطني الحر كلام رئيس التيار النائب جبران باسيل الذي حمل بشدة على سلامة ونفذوا وقفة احتجاجية أمام منزل الحاكم في الرابية رفضاً لقرار رفع الدعم. وأصر المتظاهرون على القوى الأمنية السماح لهم بالدخول إلى باحة منزل سلامة لكن القوى الأمنية حالت دون ذلك.

وأكد باسيل أن «الحاكم هو حاكم المصرف المركزي وليس حاكم الجمهورية اللبنانية ليتصرف وحده بقرارات استراتيجية ومصيرية تمس بالأمن الاجتماعي للبلد وبحياة المواطنين ككل. الحاكم معتاد على هذه السياسة ويطبقها منذ التسعينات وهو الذي قرر وحيدا سياسة الدعم منذ 17 تشرين».

ودعا باسيل رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والحكومة والمجلس الأعلى للدفاع والمجلس النيابي أن يقولوا كلمتهم والجميع مسؤول. وقال: «الآن هو الوقت الذي يجب أن يضرب به ميشال عون يده على الطاولة وألا يقبل، وهذا ميشال عون الذي نريده والرئيس الذي نريده وهذه المسؤولية علينا تحملها وإلا نبقى خاضعين لمزاجية شخص أو رغبته او قراره. يكفينا إذلالاً وجوعاً ولننتفض كلنا على ما حصل ونمنعه».

في غضون ذلك، لم يخرج الدخان الأبيض من قصر بعبدا غداة انعقاد اللقاء السابع بين الرئيسين عون ونجيب ميقاتي الذي غادر مكتفياً بالقول: «إن شاء الله خيراً وسنتابع الأسبوع المقبل». ولفتت مصادر المعلومات إلى أنّ «هناك تقدماً سريعاً في عملية تأليف الحكومة والجو مريح»، لافتة إلى أنه «تم استكمال التفاهم على الوزارات الخدماتية والأساسية التي أصبحت شبه مكاملة والسيادية متفق عليها ببقاء القديم على قدمه»، آملة أن «يتم الدخول في الأسماء الأسبوع المقبل»، مضيفة: «رئيس مجلس النواب بري ورئيس الحزب الاشتراكي وليد جنبلاط كانا متعاونين». وأكدت أنّ « موضوع حقيبة العدل حسمت لجهة أن تبقى من حصة الرئيس ميشال عون».

وكان النهار السياسي افتتح بتأجيل جلسة رفع الحصانات التي كانت مقررة أمس في الاونيسكو، إلى موعد يحدد لاحقاً بسبب عدم استكمال النصاب، وقد بلغ الحضور النيابي 39 نائباً وهم نواب كتلة الوفاء للمقاومة وعددهم 12 نائباً إضافة إلى نواب كتلة التنمية والتحرير وعددهم 17 نائباً فيما حضر ثلاثة نواب من كتلة المردة وثلاثة نواب من كتلة نواب الحزب القومي، كما حضر ثلاثة نواب من كتلة المستقبل وهم النواب بكر الحجيري ومحمد قرعاوي ووليد البعريني، وحضر أيضاً نائب رئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي والنائب نهاد المشنوق الذي لم يحتسب بين الحضور إضافة إلى النائبين علي حسن خليل وغازي زعيتر كونهم مشمولين بقرار الادّعاء.

وبعد رفع الجلسة، تناوب النواب المدعى عليهم على الحديث وقال النائب خليل: «لنا إخوة سقطوا ونحن أولياء دم في قضية انفجار مرفأ بيروت ونريد الوصول إلى الحقيقة التي لا يحميها مدع بالوكالة عن شركات التأمين ونريد الحقيقة التي لا تتأمن بالشعبوية ورمي الاتهامات على من يريد الالتزام بالدستور.»

وجدد فنيانوس تأكيد براءته وقال: «لن أستكين أو أستسلم وأترك وسيلة للدفاع عني بالقانون». وأضاف: «كنت أتمنى ألا يحاضرني بالعدالة أصحاب السوابق واللاهثين وراء أصوات انتخابية».

وقال المشنوق: «سأتّصل برئيس القلم لدى المحقق العدلي ليحدد لي موعدا لأدلي بإفادتي في قضية انفجار المرفأ حتى لو لم يرفع مجلس النواب الحصانة عني.» وتابع: «ما فعله أهالي شهداء مرفأ بيروت هو شعبوي ولا يوصل إلى الحقيقة .»

وأبلغ المشنوق القاضي بيطار عبر أمانة السر استعداده للمثول بالصفة التي يقررها بيطار لكن الأخير رفض، وعللت مصادر قانونية ذلك بأن بيطار لن يستمع للمنشوق كشاهد فيما هو مدعى عليه. وبالتالي يجب رفع الحصانة عنه قبيل استدعائه.

وكان أهالي الشهداء تجمعوا أمام قصر الأونيسكو بالتزامن مع الجلسة لمنع انعقادها.

وأشارت مصادر نيابية لـ«البناء» إلى أنه كان متوقعاً عدم اكتمال النصاب.

في ظل غياب الكتل الأربعة «التيار الوطني الحر» و«القوات و«المستقبل» و«الاشتراكي» وذلك لأسباب انتخابية شعبوية بحتة فيما حضر نواب المستقبل الثلاثة نتيجة الاتصالات التي حصلت مع الحريري. وأوضحت المصادر أنّ العريضة النيابية لاتحجب رفع الحصانة واحدى الاجتهادات تؤكد ضرورة تلازم مناقشة العريضة وتشكيل لجنة تحقيق برلمانية مع رفع الحصانة. وعن خيارات الرئيس نبيه بري، لفتت المصادر إلى أن لا خيارات لأن الآلية الدستورية والقانونية واضحة. مضيفة أن الأمر يحتاج إلى جلسة ثانية سيدعو إليها قريباً.

وقال رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، في مؤتمر صحافي عقده في كليمنصو: «كنت أول من دان انفجار المرفأ وأول من طالب آنذاك بلجنة تحقيق دولية واستقالة الحكومة، والجواب من بعض الذين نشطوا في هذا الملف هو إنكار موقف الحزب التقدمي الاشتراكي واللقاء الديمقراطي، ووصل الحقد عند هذه المجموعات إلى أنها تمنت لنا الموت». وأعلن جنبلاط، أنه «كلف الرئيس نجيب ميقاتي باختيار الوزارة المناسبة للشريحة التي نمثل، وهو من يقرر بالتعاون مع رئيس الجمهورية».

واعتبر أن قرار حاكم مصرف لبنان رياض سلامة «ما في مهرب منو» وذلك لوقف التهريب إلى سورية والحل بالبطاقة التموينية وتطوير النقل العام». وعن إشكال شويا، قال: «إننا نعالج موضوع شويا مع الجيش».

وبالنسبة إلى حادثة خلدة، أعلن جنبلاط أن «بعض عشائر خلدة لم يف بتسليم المطلوبين»، وقال: «أخذت قراراً بأن انسحب من الموضوع وأتركه للتحقيق للجيش والجهات الأمنية، وأشدد على ضرورة تسليم المطلوبين».

وأفادت معلومات عن تسليم ٥ شبان من عشائر العرب شاركوا في أحداث خلدة الأخيرة.

التعليق السياسي

التفسخ السياسي اللبناني هو المسؤول

– تعمّ الصرخات أنحاء لبنان قهراً ووجعاً، من الغلاء الفاحش ينهش ما تبقى من مداخيل لمن تبقت لهم أعمال ووظائف، ومن غياب الكهرباء وفقدان المحروقات، وإخفاء الأدوية، بحيث اختلت معايير حياة اللبنانيين خلال سنتين بصورة بلغت مراحل من القسوة والمرارة لم يعرفها اللبنانيون خلال سنوات الحرب رغم كل ما فيها من قسوة.

– تنهمر الدعوات على اللبنانيين للنزول الى الشوارع، وهم يحجمون لأنهم إختبروا هذا النزول واكتشفوا انّ الذين يتزعّمون حراك الشارع ليسوا أفضل من الذين يديرون دفة الدولة ومؤسّساتها، وكانوا سبباً للمأساة التي تعصف ببلدهم وبهم، ويتسابق قادة الأحزاب السياسية التي اشتركت في مؤسسات السلطة لسنوات مضت على مواقف وخطابات وسلوك يريد التبرّؤ من المسؤولية، وإعلان الإنضمام الى صفوف «الثورة» على النظام، وتصدّر ساحة الدعوات للإصلاح.

– قبل 17 تشرين بدأت القوات اللبنانية مسيرة الانسحاب من السلطة، وسبقها حزب الكتائب الذي وصل إلى استقالة نوابه، وبعد 17 تشرين عام 2019 بادر الرئيس السابق سعد الحريري للاستقالة معلناً الإنضمام الى هذا التبرّؤ، ساعياً لإلقاء العبء على شركائه في الحكم، ولم يلبث ان رشح نفسه لرئاسة الحكومة دون ان يتمكن من بلوغ نهاية سعيدة لمسعاه، وتبعه التيار الوطني الحر بحمل راية الوقوف في صفوف «الثورة» سواء من خلال موقفه من ملاحقات المحقق العدلي أو تناوله لقضية الدعم والعلاقة بحاكم مصرف لبنان.

– ما لا يستطيع أحد إنكاره هو انّ ما وقع كان نتاج تخلي الجميع عن القيام بواجباتهم في مواجهة سياسة مالية مدمّرة استهلكت الودائع لحماية سعر الصرف، وراكمت الديون بفوائد مرتفعة حتى زادت قيمة الفوائد على أصل قيمة الدين وعلى إجمالي عائدات الدولة، وكلّ محاولة للتبرّؤ هروب بلا جدوى من المسؤولية.

– الأخطر في ما نشهده اليوم هو أن هذا التفسخ السياسي الذي يجعل مجلس النواب مصاباً بالشلل، والحكومة عاجزة عن الولادة، والشارع من انقسام الى انقسام أشدّ، يشكل المصدر الأشدّ خطراً على مستقبل البلد، فلا الديمقراطية اللبنانية المشوّهة قادرة على تقديم آليات لحلول حقيقية، ولا الشارع قادر على فتح نافذة على مستقبل أفضل، ويبقى الوفاق السياسي على علاته، أقصر الطرق للخروج من النفق.

– هل يملك قادة القوى الفاعلة جرأة التقدم نحو التوافق السياسي وتبادل التنازلات لبلورة خطة حد أدنى سياسية واقتصادية لتخفيف الخسائر؟

سببٌ واحد كفيل باستهداف تحالف الفتح

■ زين العابدين الحيدري

بنظرة سريعة لسلوك الولايات المتحدة الأميركية تجاه منطقة غرب آسيا منذ مطلع القرن الحالي حتى الآن يمكن استشعار ثلاثة استراتيجيات؛

أولاً) استراتيجية التواجد المباشر العسكري في المنطقة والذي رسم بتخطيط عقول أميركية كـ فرانسيس فوكوياما...

وهو واحد من منظري المحافظين الجدد، حيث أسّس هو ومجموعة من هؤلاء في العام 1993 مركزاً للبحوث عرف آنذاك بـ «مشروع القرن الأميركي»، وقد دعا هو ورفاقه الرئيس الأميركي السابق بيل كلينتون إلى ضرورة التخلص من النظام العراقي، ووقع على خطاب مماثل وجه إلى الرئيس بوش في أعقاب هجمات 11 أيلول 2001،

فكانت أميركا على أعتاب حروب واجتياحات لافغانستان والعراق لتخلف الملايين من النازحين والمهجرين والشهداء والجرحى.

وكان العراق مختلفاً في التعامل مع الاحتلال الأميركي حيث تصدّى له بممارسته «المقاومة السياسية والمقاومة العسكرية» المؤدّيتين الى إخراج القوات الأميركية وحلفائها عام ٢٠١٢.

ثانياً) استراتيجية الحرب بالإنابة وهي عبارة عن تواجد مباشر في الساحة دون الإقحام في الصراع ودعم الخلايا المقاتلة بالمال والسلاح والمعلومات وتوفير الغطاء الجوي لهم وكان العراق ضحية هذه الإستراتيجية الدامية بدءاً بأيام القاعدة مروراً بالزرقاوي ختاماً بداعش.

فكان العراق مختلفاً أيضاً حيث برز الى الإرهاب المدعوم دولياً أشجع الناس لدحره.

ثالثاً) إستراتيجية الاقتتال الشيعي الشيعي التي ظهرت بوادرها منتصف عام ٢٠١٨ في إحدى المحافظات العراقية، وبلغت ذروتها عام ٢٠١٩، وكانت بعض الأطراف تعضّ إصبعها دائماً وهي تنزف كي لا تقع في فخ الاقتتال الشيعي بفعل ممارسة أعلى درجات الضغط والاستفزاز.

وقد لا يُخفى على أحد انّ هذه الإستراتيجية هي الأخطر على الإطلاق... فالاحتلال وحّد العراق وعزز وحدته كما تعززت أمام داعش وإنبثق «الحشد الشعبي» من رحم تلك الأزمة.

إلا انّ فتنة من هذا النوع لا تُعالج بسلاحٍ استراتيجي هدفه عدو خارجي، بل ستبقى الأطراف المتنازعة تنزف حتى الاحتضار.

مثل هذه الاستراتيجية بالعادة تكون في غاية الدقة ولتنفيذها يحتاج العدو الى دراسة معمّقة وبيئة حاضنة وقيادات سياسية غير مكترثة وقيادات ميدانية مطيعة.

دراسة سيكيولوجية الفرد العراقي تضع مجموعة خيارات محدودة فقط يمكن استغلالها لتفجير الأوضاع باتجاه الاقتتال الشيعي ومن أهمّها هو العزف على وتر الخلاف في مساحات تحضى بالتقديس.

هنا يضع تحالف الفتح معالجة جذرية قائمة بذاته لأخطر استراتيجيات العدو، فإنه مزيج من شرائح المكوّن الشيعي يتكوّن من أهمّ ركائز تيار شهيد المحراب والتيار الصدري، وهذا ما سيمنع العراق من الوقوع في فخّ الاقتتال الشيعي الشيعي.

هذا هو سبب الاستهداف الأبرز لتحالف رجالات استطاعوا ان يقفوا بوجه كلّ أنواع التخطيط الأميركي المتغيّر مع متغيّرات الزمان والظروف والبيئة، فهم أساس وعماد مقاومة الاحتلال كما كانوا أساس وعماد الحشد الشعبي، وها هم أكثر الجهات التزاماً بضبط الإيقاع وعدم الانفلات.

وهذا هو سببٌ واحد... كفيل باستهداف تحالف الفتح!

الثوابت الإيرانية... (تتمة ص1)

طالبة عودة واشنطن الى الإتفاق، ورفع العقوبات عنها. كما أعربت مراراً عن رفضها إجراء مفاوضات تتناول قدراتها العسكرية الدفاعية التي ترتبط بسيادة إيران واستراتيجيتها وأمنها القومي، لا سيما برامجها الصاروخية البالستية، وفصلها عن البرنامج النووي السلمي.

عندما ذهبت طهران الى المفاوضات النووية عام 2013 مع المجموعة 5+1، كانت تضع في حسابها ملفاً واحداً وهو الملف النووي الإيراني، بمعزل عن الملفات الأخرى، التي حاولت المجموعة الأوروبية ـ الاميركية بكلّ قوة ضمّها الى ملف المفاوضات النووية لتشمل كلّ الملفات التي تريد واشنطن أن تضعها تحت المشرحة، ومن ثم وضع إيران أمام الأمر الواقع الأميركي.

إنّ المفاوضات النووية التي كان يحبّذها البعض في الداخل الإيراني مع الجانب الأميركي، مثل الرئيس حسن روحاني، وعلي اكبر صالحي ومحمد جواد ظريف، فإنّ مرشد الثورة الإمام الخامنيئي بدوره، لم يكن مندفعاً أو متحمّساً كما يتصوّر البعض لإجراء المفاوضات، رغم أنه ترك الفرصة لمحبّذي المفاوضات على الدخول فيها. إذ كان مرشد الثورة قبل وأثناء المفاوضات، يعلم علم اليقين، وبكل ثقة، حقيقة واشنطن ونواياها إزاء طهران، وهي أنّ الولايات المتحدة لن تقدّم شيئاً لإيران. وقد أثبتت الأيام فعلاً أنّ الإمام الخامنيئي بحسّه العميق كان على حق. لمَ لا وهو الخبير بسياسات أميركا واساليبها، وممارساتها، وما تحضّره وتبيّته حيال شعبه وبلاده!

لقد توقعت واشنطن وحلفاؤها، انّ العقوبات القاسية على إيران، والحصار المفروض عليها، سيلوي ذراعها، ويخضعها لسياسة الأمر الواقع التي سيفرضها الغرب عليها. لكن من يعرف الإيرانيين جيداً، عن قرب، وعن كثب، سيخرج بانطباع واضح لا غبار عليه، وهو أن لا قوة على هذه الأرض تستطيع إرغام القيادة الإيرانية وشعبها على الرضوخ، او إخضاعها أو ابتزازها أو إكراهها على القبول بأيّ مشروع، يتعارض من قريب او بعيد مع مبادئ الثورة الإيرانية، وعقيدتها، وثوابتها، ونهجها، وأهدافها وإنْ كلفها الكثير.

إذا كانت مفاوضات فيينا النووية مع إيران، يُراد منها تحجيم برنامجها النووي وتطويقه، وشلّ قدراته مستقبلاً، فلا ينتظر أحد نجاح المفاوضات، وإنْ استمرت أميركا والغرب معها، في عقوباتهم لعقود وعقود.

إنّ كل الضغوط والعقوبات الدولية التي مورست ضدّ إيران منذ 42 عاماً، والتي حملت لواءها واشنطن، ومعها الاتحاد الاوروبي، وحلفاؤها، لم تفلح في ان تنتزع موقفاً واحداً من طهران، يتعارض مع الأسس والمبادئ التي أرساها مؤسس ثورتها! فعلى مدى إثنين وأربعين عاماً من عمر ثورتها، هل تراجعت إيران قيد أنملة عن دعمها للقضية الفلسطينية،

ومقاومة الشعب الفلسطيني لتحرير ارضه؟! هل توقفت إيران يوماً عن دعمها للأنظمة الوطنية المناهضة لسياسة الهيمنة والتسلط؟! هل هادنت إيران يوماً دولة الاحتلال الصهيوني لفلسطين، او تخلت عن المقدسات الإسلامية والمسيحية فيها؟!

هل هادنت إيران يوماً السياسات الغربية في المنطقة، او تلكأت في دعم القوى الوطنية المتصدية للإعتداءات الصهيونية؟! هل تلكأت طهران يوماً في الوقوف بجانب القضايا العادلة لشعوب المنطقة والعالم، وتقديم كلّ وسائل الدعم لها بمقدار ما تتحمّل وتطيق؟! هل هادنت إيران يوماً العدو الصهيوني، او قبلت بوجوده، وهي التي لو أرادت ان توجه إشارات تريح العدو والغرب، لفتحوا أبوابهم دون تحفظ أمام إيران!

لا يتصوّر أحد انّ المفاوضات النووية، ستحدث تغييراً في مفاهيم، ومبادئ، وسياسات، ونهج الثورة الإيرانية. ومن يراهن أو يتصوّر انّ المفاوضات النووية، وما سيسفر عنها، ستحيد وتجبر إيران على إعادة النظر في برامجها الدفاعية العسكرية، والحدّ من قدراتها، لا سيما البرامج الصاروخية، او التراجع عن مبادئها حيال الكيان الصهيوني المحتلّ، أو الانكفاء عن المنطقة، او تقليص دورها ووجودها فيها وفق ما يريده الغرب، او وقف دعمها للمقاومات والأنظمة الوطنية، فهذا أمر غير وارد عند طهران، إن لم يكن مستحيلاً.

إيران لا تتعاطى مع العالم ومع ملفاتها الجوهرية بمزاجية. او اندفاع، أو تذبذب، أو تهوّر. فهي وإنْ انتهت ولاية رئيس للجمهورية، وأتى غيره، فهذا لا يعني مطلقاً، أنه بإمكانه أخذ إيران الى مواقع تصطدم مع روح ثورتها وعقيدها وثوابتها. وهذا الأمر يختلف كلياً في الشكل والأساس، مع العديد من أنظمة الدول في العالم العربي، حيث الحاكم يستطيع في كل وقت، وبين ليلة وضحاها، تغيير بوصلة سياسة بلده في الاتجاه الذي يريده، وإنْ كان على حساب الأمة وشعبها، وسيادتها وأمنها القومي!

إيران بقياداتها ومؤسّساتها تتحرك كهرم متماسك من القمة الى القاعدة. وهي بالتالي تعرف ما لها وما عليها، وما تريده أو تقبله أو ترفضه، ومتى تقدم ومتى تحجم. وما المفاوضات النووية إلا الدليل الحي على قوة وصلابة وتماسك الموقف الإيراني، رغم كلّ التهويل والتهديد والتخويف، والإبتزاز الذي لم يزحزح الموقف الصلب لإيران، حيث لم يلحظ الغرب في قيادتها الا المزيد من الصلابة، والقوة والثقة بالنفس، والتمسك بحقوقها الوطنية والقومية والسيادية.

لن يكون البرنامج النووي الإيراني الذي بدأت حوله المفاوضات عام 2003 مع الثلاثي الأوروبي، فرنسا وبريطانيا والمانيا، وبعد ذلك مع المجموعة 5+1 نهاية المطاف، فلا يزال هناك المزيد من الملفات الساخنة التي تريد الولايات المتحدة وحلفاؤها تحريكها، وأبرزها الترسانة الصاروخية الإيرانية وبرامجها المتطورة، والدور الإيراني الفاعل، والنفوذ المتنامي والمؤثر في الشرق الأوسط، لا سيما في منطقة غربي آسيا. هذه الملفات من السابق لأوانه فتحها قبل الإنتهاء من الملف النووي وإغلاقه، فتعقيدات الملفات الأخرى لا تقلّ صعوبة عن تعقيدات الملف النووي، لذلك تبقى كلّ من الولايات المتحدة وحلفائها من جهة، وإيران من جهة أخرى على خطين متباعدين في السياسة والنهج، حيث من الصعوبة بمكان، معرفة وقت تقاطعهما! هو قرار بيد طهران قبل واشنطن!

*وزير الخارجية والمغتربين الأسبق

عندما قرر... (تتمة ص1)

لقوله، «لبنانكم ينفصل آناً عن سورية ويتصل بها آونة ثم يحتال على طرفيه ليكون بين معقود ومحلول، أما لبناني فلا يتصل ولا ينفصل ولا يتفوّق ولا يتصاغر».

– في كلّ أزمة وطنية كبرى لم يستطع هذا الفريق وفقاً لمنطقه أن يتقبّل خلافاً في الرأي عندما يتصل الأمر بالنظرة لدور الغرب وقضية التحرر، إلا ويحوّله طعناً بهوية ولبنانية المختلف، فلم ينج زعيم بحجم صائب سلام من الطعن بلبنانيته ووجّهت له الدعوات ومعه من يؤيد أفكاره عام 1958 للرحيل الى سورية او الى مصر او الى الجزيرة العربية، والذين وقفوا مع المدّ الناصري قيل لهم انْ أعجبتكم مصر وجمال عبد الناصر فاذهبوا اليهم، والذين وقفوا مع سورية كعنوان لمشروع قومي قيل لهم ماذا تفعلون في لبنان، وامتلأت التعليقات الإذاعية في فترة الحرب لأصحاب هذا المنطق بدعوة المسلمين المختلفين بالرحيل الى السعودية، وما يصيب حزب الله اليوم ليس جديداً، ولا يختصّ به وحده، انه منطق شمولي شامل، شمولي لأنه يعجز عن التعامل مع حق الإختلاف، وشامل لأنه يطال كلّ مختلف، فلا ضير ان يصيب حزب الله اليوم بمثل ما أصاب كمال جنبلاط وصائب سلام وأنطون سعاده من قبل.

– المشكلة هي في هذا التفكير المصاب بالنرجسية والغرور، ومزاعم الوصاية والاستعلاء، المفعم بادّعاء مأمور النفوس الذي لا يزال يحمل خاتم المتصرفية، كأنه أوهانس باشا يقرّر من هو اللبناني ومن هو غير اللبناني، ويعجز عن التسليم بأنّ مئة عام جعلت من كلّ الذين يحملون الهوية اللبنانية مواطنين متساوين بحق النطق بإسم وطنهم، لا فضل لأحدهم على الآخر، يختلفون ويتفقون ولا يمسّ أحد منهم بإنتساب الآخر الى الوطن، فليس هناك مواطن درجة أولى معه خاتم مأمور النفوس، ومواطن درجة ثانية قيد الإختبار، وكل حديث عن الحوار وعن الخلاف مصاب بالعمى ما بقيت هذه معاييره، وكل دعوة لمواجهة او أحلاف تنطلق من هذه العنصرية لن تبصر النور، لأنها ستعامل الحليف غداً عند أول خلاف كما تطلب منه ان يعامل الشريك في الوطن، والمشكلة انّ الأستاذ قزي الذي يستغرب ما يصفه بتلكؤ الآخرين عن مشاركته في مواجهة حزب الله، لا ينتبه انّ ما يعتبره تلكؤاً هو ذكاء استباقي كنتيجة طبيعية للقلق الدائم من تمكين هذه العنصرية من الإمساك مجدّداً بمصير البلد، كي لا يقول غداً الذين يسلّمونها رقابهم اليوم «أكلنا جميعا يوم أكل الثور الأبيض».

الجزائر تطيح... (تتمة ص1)

خلال الضغط عليها باتجاهات عدة، اقتصادية وسياسية، لتحقيق بيع الاقتصاد الوطني الجزائري (الثروات الطبيعية) لشركات الدول الاستعمارية، ولإرغام الجزائر على تغيير موقفها المتماهي مع القضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني.

الا انّ هذا المشروع الصهيوأميركي قد فشل قبل ان يبدأ، خاصة بعد فشل واشنطن وتل أبيب في تحويل تونس الى قاعدة انطلاق لتنفيذ مشروع تدمير الدولة الجزائرية، من خلال ت

ناصر قنديل

غليان السياسة وشؤون المعيشة يحضر في الصباحات لكنه رغم السواد لا يجلب اليأس لنفوس المؤمنين الثابتين برؤية بوصلة الصراع، فجوهر ما يدور من حولنا كله يرتبط بوجهة واحدة هي الصراع التاريخي والوجودي الذي يدور بيننا وبين الكيان الهجين المقام بقوة المستعمر فوق تراب فلسطين، فهل كانت الحرب على سورية لولا أمن هذا الكيان، وهل كان الحصار على لبنان، وبقاء الاحتلال في العراق والعقوبات على إيران، كلها صور واضحة عند الذين يمسكون البوصلة بثبات لا يتزحزحون، ولذلك فهم لا يتوهون عن اعتبار خيار المقاومة رداً كفيلاً بجمع جبهات القتال السياسية والاقتصادية والتحديات العسكرية والأمنية، فيمسكون بخيارهم كالقابض على الجمر، ومع الصباحات تأتي المشاركات لتضيف روح الحياة وتنوع بساتين الزهر أفكاراً وخواطر ووجدانيات وقصائد، هذا هو حديث الجمعة هذا الأسبوع.

صباحات

2021-8-12

صباح القدس لبدء التحول في لحظة قاتمة، والضرب على اليد الظالمة، فقد اتخذت المقاومة قرارها، وبدأت بخطة تحفظ للناس استقرارها، فاستيراد المحروقات ليس شأناً معيشياً فقط، بل إعلان بأنّ نظام الاحتكار قد سقط، وأن قرار فتح الأسواق يكسر الحصرية، فاليوم تبدأ المحروقات وغداً كل السلع الضرورية، ولأنّ المقاومة ليست بتاجر، فهي تفتح الطريق ولا تتاجر، تحمي خيار منع التجويع، ولا تشتري ولا تبيع، فغداً الأدوية التركية والسورية والروسية في الصيدليات، ومن لا يرغب يمكنه شراء الدواء الغربي بالدولارات، ومثله في كل أنواع البضائع، المواطن لن يكون حقه ضائع، والخطوة الأولى في مسار الألف ميل، تعادل المستحيل، رغم أنها لن تقلب الأوضاع، لكنها لن تترك الناس تحت الأوجاع، ستفتح طريق تغيير كبير، والذين لا تهمهم المظاهر ويعنيهم المفعول لا ما هو ظاهر، سيجدون حلولاً رخيصة الكلفة، للكثير من السلع المكلفة، بينما من كانت تحجب عنه السلع الغربية بذريعة لعبة الدعم المشؤومة، والأسعار الملغومة، فسيجد مطلبه في الأسواق، بأسعارها المعلومة، لأنّ كذبة الدعم انتهت، بعدما سرقوا الدولارات باسمها، والناس بكل أسف التهت، بخطوط لعبة الطوائف ورسمها، ففعلوا ما شاؤوا وتلاعبوا باوجاع الناس، والناس تنقسم على توزيع الملائكة طوائف وأجناس، وهم يسرحون ويمرحون، وبجني المال الطائل يفرحون، حتى دقت ساعة النهاية، وظهرت بوادر الجوع في البداية، قالت المقاومة كلمتها، بأنها لن تترك الناس تحتاج لقمتها، وليخرس الذين يتشدقون بالدعوة للثورة، وهم عند السفارات يتآمرون ويدورون ويلفون ألف دورة ودورة، وهم يعلمون أن للثورات أصول، والثورة تبدأ بالعرض لا بالطول، فتنحاز للفقراء ضد الاحتكار ولا تضم مصرفياً ولا سمساراً، ولا محتكراً وتاجر عقار، ولا تنادي بالاحتلال، ولا تمارس الاحتيال، ولا يصير النصاب ثورياً، ولا يقف وراء باب السفارة دورياً، فهؤلاء لا يختلفون عن الذين سرقوا وأفسدوا، كلهم صنف واحد وبالألوان تعددوا، تديرهم لعبة أجنبية، يشتركون بالعداء للمقاومة، والسباق بينهم على من يأتي برأسها أولاً، فينال الجائزة، شركاء في اللعبة الجهنمية، شركاء في المساومة، لا يريدون تغييراً ولا تحولاً، بل ينتظرون إعلان الجهة الفائزة، والرابح سينال الحكم والسلطة، وذلك سر هذه الخلطة، يتشاتمون ويتبادلون سيئ الكلام، وكلهم في قفص الاتهام، شركاء في ذبح الناس والبلد، ولا يستثنى منهم أحد، وبعد الخطوة الجديدة، الناس ليست وحيدة، فمعها مقاومتها شجاعة رشيدة، تتألم لآلامها، وتتكلم بكلامها، وحتى لو أنها لا تملك عصا سحرية لتغيير الأحوال، فيكفي أنها قالت ما يجب أن يقال، وترجمت أقوالها بالأفعال، وكما كانت في القتال، كانت في سائر الأحوال، الوعد الصادق يبقى صادقاً، والتتمة تأتي لاحقاً.

2021-8-11

صباح القدس للأسئلة الدقيقة تصيب كبد الحقيقة، فماذا تعني قمة يدعو إليها رئيس حكومة العراق العائد من واشنطن، تضم الدول الفاعلة والمخاصمة في الإقليم وكأنّ شيئاً لم يكن، أن يجتمع السيسي وأردوغان، والملك السعودي ورئيس إيران، والسيسي ورئيسي، وقمة القمم أنّ يلتقي الأسد بأردوغان والأسد بالملك سلمان، ولأنّ أصل الخصومة مع الأميركان، فهل يعقل أن تحمل بغداد عبئاً بحجم هذا القرار لتفشل، أم أنها ضمنت تشجيعاً أميركياً لما سيحصل، السؤال ليس عن احتمال عقد القمة أو تأجيلها، أو الذهاب إلى اجتماع وزاري تمهيدي أو بديلها، فالأهم هو رسم المسار، وماهية القرار، وفي ضوء ما يجري في أفغانستان، وما سيتم في فيينا، فإنّ كلّ شيء يقول إنّ بايدن وراء الـ «إن»، رسالة أميركية يحملها العراق، بأنّ واشنطن تبحث عن اتفاق، لكنها تقرر البقاء وراء الستار، كي يبقى لها تحديد المسار، فهي تريد تخفيض سقف الشروط، وانسحابها مشروط، وهي لا تمانع تحسين العلاقات مع سورية لكنها لا ترفع العقوبات حتى يتم التفاهم، ولا تعارض حوار إيران والسعودية لكنها لا تساهم، وهي تريد قبل كل شيء أن تترك لمطالب انسحاب إيران من سورية أن تصير مطالب دول الإقليم، فتأتي بلسان مصر وتركيا والسعودية، ليصبح الحديث عن الانسحاب بالتعميم، تحت شعار القوات الأجنبية، وتريد تعويم الأردن وقد نصبت فيه قاعدة بديلة، فهو رابط مصر والعراق، وتفتح الباب لنقاش حول الأكراد بين تركيا وسورية والعراق، فالقضية المستحيلة هي الاستحقاق، ويصير انسحاب الأتراك من سورية والعراق مطلب الجميع، وتأمل واشنطن أن تغيب قضية فلطسين أو تضيع، وأن يحجب النقاش عن التطبيع، فحجم القضايا العالقة، والملفات المرافقة، سيتكفل بأعمال الملوك والرؤساء، أو من يمثلهم من الوزراء، ولو بعد حين، فهذه مهمة اللقاء، ليست فلسطين، لكن لا تجري الرياح بما تشتهي سفنهم، فالزمن لم يعد زمنهم، وحضور سورية وإيران يكفي، ليحرج الحضور، ليس من باب التشفي، بل من باب طبيعة الأمور، فكيف يبحث بالاستقرار، وأصل الأزمات بالاحتلال والعدوان، وليس هناك من خيار، إلا بالتذكير بأنّ للمنطقة عنوان، يبدأ منه استرجاع القرار، فلسطين هي القضية، وهي الهوية، وهي الديار، بند رئيسي في البيان، ولذلك تبدو الدعوة من بغداد، تمهيد وجس نبض وبالون اختبار، تحت شعار استقرار البلاد، واسترداد القرار، وتحقيق المصالحات، فتصير القضية في الصراعات الإقليمية، وليست بالاحتلال الأجنبي، بل بصراع فارسي تركي عربي، لكنّ الأمور ليست كما يشاء صاحب المخطط، وقواته موجودة في المنطقة باللباس المرقط، وكيان الاحتلال يهدّد الأمن بكل اتجاه، وما كانت الأزمات لولاه، وما جاء الأميركي للمصالحات وهو صانع العداوات، لو تحقق له ما يريد، فهو يعترف بالفشل، فخطته كانت إسقاط قوى المنطقة، والقمة خطة انسحاب ملفقة، وقرار بفتح الأبواب المغلقة، واستعداد لمرحلة قادمة، بعد الفشل أمام محور المقاومة، وإيجاد كواليس للمفاوضة، بجمع القوى المتعارضة، وخلط الأوراق، وهل أفضل لذلك من العراق؟

2021-8-9

صباح القدس للوقائع تنصف الحق الضائع، فالذين قالوا إنّ المقاومة تسلك الدرب الذي يورط لبنان بالحرب، جاء تثبيت الردع بمدة قصيرة يؤكد إصابتهم بعمى البصر والبصيرة، والذين تذرعوا بأنّ لبنان تعب من الحروب طالبين الخضوع لمعادلة الاحتلال، أظهرت دعواتهم للجيش للحرب على المقاومة ما في عقولهم من اختلال، والذين قالوا إنّ المقاومة تصادر قرار الدولة بالحرب والسلم، يظهر التاريخ والحاضر أن القرار كان بيد الاحتلال من باب أخذ العلم، وأنّ مافعلته المقاومة هي شلّ يد العدو عن مصادرة القرار، ومن يريده للدولة يطلب منها امتلاك الاقتدار، ويطلب من الجيش الردّ على العدوان، بدلاً من قمع المقاومة، وإلا فهو يكشف حقيقة الخيار، الذي يريده للبنان، بين الاستسلام والمساومة، ويريد شراء التهدئة مع العدو بالخنوع باسم التعب، ولا يأبه لشراء الحرب بين الجيش والمقاومة باسم السيادة، ولا يظهر الانحراف إلا زعم إطفاء النار ممن يشعل لها الحطب، وهذا هو سر فشل القيادة، في حال العرب، أقوياء على بعضنا منبطحون أمام الأعداء، إلا المقاومة جاءت رحمة من السماء، رحماء فيما بيننا أشداء على الأعداء، فانظروا للمقاومين المدججين بالسلاح، يرفضون إطلاق النار على من يعترض طريقهم، يعضون على الجراح ويبلعون بريقهم، وما معنى الوطنية إن لم تكن تضحية سخية لأجل الوطن بشجاعة متفانية، وتحمل وصبر وتضحية بماء الوجه إذا واجهت في الوطن سياسة زانية، حتى عندما واجهت المقاومة العملاء بعد التحرير، وهم من قتلوا عائلات المقاومين، واغتصبوا نساءهم، كظم المقاومون غيظهم لأجل الإنجاز الكبير، يفعلون ما يرضي الله وضميرهم غير آبهين، بما يشعرون وما ساءهم، فهل لنا بمثلهم بينكم، نقولها ونضع عيننا في عينكم، هاتوا مثالكم عندما خرجتم تتهمون المقاومة زوراً بنترات المرفأ، وأنتم تعلمون أنّ جماعاتكم جاؤوا بها وحملوها للإرهاب، والمقاومة تغضب لكنها ترفأ، بمن سقط أبناؤهم وتقدر جليل المصاب، وتكتفي بمتابعة التحقيقة، وتطرح الأسئلة الدقيقة، وتقول للقاضي بكل شجاعة أن يصحح أوضاعه، فيكشف نتائج تحليل ساحة التفجير للناس، وأن يضع لتوجيه الاتهامات مقياس، فلا صيف وشتاء على سطح واحد، وملاحقة لرئيس أو وزير بلا أساس، وتغاض عن قاض أو رئيس حكومة أو قائد، كونوا ببعض أخلاق المقاومة وعارضوها، فيستقيم البلد، ولا تصيبكم من قوتها عقدة النقص بل عقدة الذنب والندم، والحقيقة ليست ملككم كي تقايضوها، ولا أنتم أم الولد، وكونوا كالراعي الذي يقود القطيع ولا يترك الحق يضيع، وفي حفلة استحضار الأفاعي تحضر عصا موسى، كما تقول الرواية، وموسى كان نبياً لكنه يرعى الغنم، لكنّ عصاه معكوسة، تداوي ما في العقول من ألم، يهش بها على أغنامه ويشق بها البحر عند الضرورة، والأهم أن له بها مآرب أخرى عند اكتمال الصورة.

2021-8-7

صباح القدس لسيد المقاومة يضع النقاط تحت الحروب وفوق الحروف، ويضيء بالنار والنور الدروب ويشرح بالنور المعايير ودقة الظروف، فقيمة السلاح وتقنياته المتقدمة، أنه بيد كوادر متعلمة، لكن قيمته الأعظم أنه تحت قيادة فيلسوف ملهم، هو فيلسوف العصر في رسم المعادلات، وقراءة الاستراتيجيات، وحرب العقول والمعنويات، وهو فألنا الحسن ونصرنا من الله، تجمعت فيه خصال القادة النادرين، من العلم والأخلاق والشجاعة والدين، فهو يقرأ التاريخ، بذات شروط اتقانه لحرب الصواريخ، ويحمل هموم الناس، بذات الدقة والقياس، لاهتمامه بقانون الحرب، ومعرفته بأحوال الكيان والغرب، ويجمع الشجاعة والأخلاق كاجتماع دجلة والفرات في العراق، وروافد المعارف لديه وانضباط المقاومين بين يديه رساميل لا تنضب، وثقة بلا شروط من شعب يتحمل الضغوط و يعرف كيف ومتى يغضب، وأمام جمع الملفات المتداخلة، من صراعات متعددة الوجوه، يعرف كيفية تنظيم الأولويات بقوة البصيرة، ويتقن فن المداخلة، وتمييز العفوي من المشبوه، ويرسم قواعد الطلقات بين الطلقة الأولى والطلقة الأخيرة، وعندما يطل هذا المساء، سينعقد الجمع حول كلامه، بين شعب يئن من آلامه، وعدو يتوسل سلامه، والفتنة الجوالة، وإعلام ينطق عن أسياده بالوكالة، وفقاً لحجم الحوالة، وفي بحر الأزمات والحروب، لا تضيع عليه بوصلة، فقد حدّد حربه واختار الطرق الموصلة، فلا يتوه في الدروب، وفي الخوارزميات يتقن علم الحوصلة، يقولون أنهم في الكيان سياسيين وعسكر قريبهم وبعيدهم، قد ألغوا الليلة مواعيدهم، رغم أنّ السبت عيدهم، وأنهم على رجل ونصف ينتظرون، ما سيقوله لقطع الشك والظنون، فقد صار كلامه القاطع مصدر الثقة، أكثر من التقارير الموثقة، وصار العدو والصديق، متشابهان في الانتظار، ومن غاب عن كلامه فاته القطار، فهو صانع السياسة الأول، والذين يخاصمونه يريدون بمخاصمته أن تكبر أحجامهم، وهم يدركون أنهم لا يقدمون ولا يأخرون بتصعيدهم أو أحجامهم، لأنهم يواجهون من انتصر في حربه على القوة الأعظم التي قالوا إنها لا تقهر، وبات الكل يعلم أنها محاصرة وتنهار، وفي الحربين مع الاحتلال والإرهاب انتزع نصره الأكبر، من بين المخالب والأنياب، وصنع من الليل النهار، وفتح للمقاومين آفاقاً جديدة، وأثبت للدول العظمى الصديقة أنّ الفرص متاحة، فغير المعادلات بإسقاط سطوة القطبية الوحيدة، ولم يكن بيده إلا شعبه وسلاحه، فكيف وقد صار اليوم بعدما استنهض العالم النائم، وتغيرت معادلات الصقور والحمائم، ودخلت على الاشتباك الكبير، دول بحجم روسيا والصين، عدا عن موقع إيران، فقد صار أقرب إلى فلسطين، وبات قادراً على الإعلان، أن القدس تعادل حرباً إقليمية، وأن الحرب حرب وجود وهوية، لا يأبه لجعجعات الحديث عن غزو الفرس، وقد تجندت المنطقة حوله من أجل القدس، وهو يعلم أن الفتنة النائمة هناك من يريد إشعالها، وأن الحرب باتت خطة يائسة لمن يريد افتعالها، وأن الحكمة والانضباط تعادل الشجاعة في ساحات المواجهة، وأن بينهما ربط وارتباط، في تصدر الواجهة، ويكفي أن ننظر إلى صورة هذا المقاوم أمام الأهالي، وهو مدجج بالسلاح، يحمل الجرح ولا يبالي، فقد قصف الصواريخ وضميره مرتاح، ومثله كان المقاومون يدفعون في خلدة دما بلا حساب، فيعضون على نزيفهم وهم يعلمون أنها خلايا الإرهاب، لأنهم يعلمون أنها الفتنة النائمة التي يريدوها العدو بديلاً لحربه الفاشلة، فيحاصر المقاومة بمثل ما هو محاصر، وإن لم ينجح سيكرّر المحاولة، ويجند ما كان مقدراً لخوض الحروب، لجعل الفتنة هدفاً بديلاً، ويقول إن المقاومة لا تقتلها إلا حرب في زاروب، لأنّ الفوز عليها في الحرب صار مستحيلاً، وكل مخابرات الحلف المعادي للمقاومة، صار همها إيقاظ الفتن النائمة، وبعدما كانوا يراهنون على الكيان، صار الكيان معهم شريكاً في تغيير الرهان، والأولوية بدل الحرب صارت للفتن، وللضغط بمزيد من المحن، وهكذا سيجيب سيد المقاومة، على جمع التحديات، وتداخل الملفات، من تشكيل الحكومة، إلى الناس المحرومة، وفلسطين المظلومة، والأجوبة كما اعتدناها تروي الغليل، ولا تعرف المستحيل، فالقائد زارع الأمل، والوعد الصادق، والحكيم والبطل، وللنصر بيارق، ومثلما ينتظر العدو متربصاً كاللص، واقفاً على رجل ونص، ينظر المحبون إليك، ولسان حالهم لبيك.

2021-8-6

صباح القدس للحقيقة قبل العدالة وشرطاً لها، فالعدالة دعوة جميلة لكنها نهاية طريق تشكل الحقيقة أولها، فتعالوا ندقق بمعنى الدعوة للعدالة بدون الحقيقة، فما هو المعيار وما هي الطريقة، إنها خداع بصري يقوم على وضع الدماء في كفة وطلب ثمن يقابلها، وهكذا تصير العدالة إرضاء للغضب وثأراً من غير الذي كان السبب، وبدلاً من العدالة الواحدة، تصير العدالة بلا الحقيقة وجهة نظر، فتخفي تصورا لحقيقة وفقاً للانتقام، وبدلاً من أن يكون القضاء فيها المبتدأ يصير الخبر، ويتحول الحق إلى لعبة صانع الإعلام، وبدلاً من انتظار القضاء ننتظر القدر، لهذا نسمعهم يقولون بالعدالة ولا يقولون بالحقيقة شرطاً سابقاً، لأنّ المطلوب أن يبقى الحق في فوضى الروايات غارقاً، والكذبة الرائجة أن من ليس لديه شيء يخاف منه، يمتثل لطلب القضاء وإن كان بريئاً يعفو عنه، فهل هذا صحيح، وهل تقول التجربة السابقة بصحة التصريح، ألم يصدق الضباط الأربعة قبل سنين، أنهم بتصرف العدالة لن يظلموا أمام المحققين، وماذا كانت النتيجة، غير الظلم بداعي العدالة قبل الحقيقة، أو تزوير الحقيقة والشهود بألف طريقة وطريقة، والغبي وحده يسلك الطريق المفخخ مرتين، ألم يكن التحقيق الدولي موضع الثقة، وقيل إن القضاء اللبناني لا يملك أهلية البحث عن الأدلة الموثقة، ولا تقنيات البحث ونزاهة عدم التسييس، ومن زور التحقيق الدولي وتلاعب بالوقائع، سيلعب بالمحقق العدلي في الوقت الضائع، فتعالوا إلى الحقيقة والحقيقة تحركم، والحقيقة تبقى أصل المسألة، وهي بسيطة ببساطة الجواب على الأسئلة، هل جاءت النترات إلى مرفأ بيروت بمحض صدفة وبقيت بمحض إهمال وانفجرت بمحض تقصير، وإن كانت كذلك فيجب اتهام «يونيفيل» المسؤولة عن مراقبة البحر ومنع تسلل أي سلاح أو مصدر للتفجير، أو مطالبتها أولاً وقبل الآخرين بتقديم تفسير، فقبل سؤال الوزير والمدير والسؤال واجب ومشروع، وجب سؤال من يفتش حمولة أنابيب المياه خشية استعمالها في صناعة السلاح، هل غاب عنه أو تغابى عندما اتصل الأمر بآلاف أطنان المتفجرات، وإن لم تكن محض صدفة ومحض إهمال وانفجرت بمحض تقصير بل مؤامرة، يعود السؤال لفرق التفتيش الحاضرة، لماذا تغاضت عن تهريب وتوضيع المتفجرات في هذه الخاصرة، وبالمناسبة وفقاً لتقنيات التفتيش السائدة، ستضيئ أجهزة الرقابة كلما مرت في البحر بموازاة أبواب العنبر، فلم كانت أعصاب المفتشين باردة، ولم تطلب التخلص السريع من مصدر الخطر، أما كذبة الحديث عن حاجة الدولة السورية فتلك هاتوا غيرها، لأن مصانع النترات في سورية بقيت تنتج أضعاف هذه الكمية، وطريق الاستعمال المنطقي الوحيد للمتفجرات البدائية، يعرفها حتى الذين يحتاجون في علوم المتفجرات إلى محو أمية، فالجهة الوحيدة الممكنة هي مجموعات محاصرة عدائية، تفخخ السيارات وتملؤها بالنترات لنقص المتفجرات، وهذا قد يفسر سر التغاضي، في ذروة حرب كان البعض الداخلي والخارجي شريكاً فيها، وهل تذكرون في الماضي، تزويد جماعات الإرهاب بالحليب والحفاضات، واستقبال قادتها كرموز للمعارضات، وكيف وزعت عليهم أوسمة الديمقراطية، ولم ننس وزير خارجية فرنسا الذي قبل جبين الحاراتي، وقال إنه يرى فيه مستقبل سورية الآتي، فهل كانت البحرية الفرنسية من سهل دخول المتفجرات، ولهذا سارع رئيسها للحضور وجلب المساعدات، ولهذا تهربوا من دعوات البعض لتحقيق دولي، لستر الفضيحة، ومنعاً لطرح سؤال أولي، بصورة صريحة، عن دور الرقابة البحرية، في ترك المتفجرات تدخل وتبقى بكل حرية، ولذلك تبقى الحقيقة الصحيحة، أساس العدالة المنشودة، وإلا صارت العدالة لعبة مكشوفة، لتصفية الحسابات، والعدالة ليست أنشودة، والحقيقة ليست أرجوحة، ومن يخشى من كشف المستور وحده يفبرك شهود الزور، هكذا كان الفيلم الأميركي الطويل، ومثله الفيلم الفرنسي الهزيل.

القوة في أضعف الحلقات...

في واحد من أعظم أعمال الكاتب والمؤلف الشهير (ستيفن كينغ) يكتشف شاب يدعى «جيك» بوابة داخل حجرة المؤن في منزله يمكنها أن تأخذه عبر الزمن إلى عام 1958، وبعد قيامه ببضع زيارات وتجارب، ظنّ «جيك» أن بوسعه تغيير التاريخ، وبينما أمضى فترة طويلة في الماضي، لم يمض على الوقت الحاضر الذي أتى منه سوى دقيقتين فحسب، لذلك قرر العيش في تلك الحقبة حتى عام 1963، حتى يتمكن من منع اغتيال الرئيس جون ف. كينيدي، معتقداً في قرارة نفسه أنه بهذا التغيير سيسهم في بناء مستقبل مشرق للإنسانية.

عندما رجع إلى الحاضر كان يتوقع مكاناً أفضل نتيجة لما فعله، لكن بدلاً من ذلك حدث العكس، إذ عاد إلى واقع حيث الزلازل منتشرة في كل مكان، ومنزله القديم محطم ومخرب، وقد دمرت الحرب النووية أجزاء كبيرة من المعمورة.

في الواقع جميعنا يعتقد أننا لو استطعنا تغيير شيء بسيط في الماضي، فإننا سنحيا الحياة التي نحلم بها، لكن لو كان بإمكاننا العودة إلى الوراء لنفعل ما نعتقد بأنه الصواب، لرأينا بأمّ أعيننا أن الواقع الجديد بعد التغيير الذي أحدثناه سيغدو مخالفاً تماماً لما توقعناه، إذ إن التغيير البسيط الذي أجريناه على الماضي سيحدث جملة من التبدلات والنتائج الكبيرة على مدار السنوات اللاحقة.

هذا ما يدعى بنظرية (أثر الفراشة) والتي يشرحها التعبير القائل: «رفرفة جناح الفراشة في الصين يمكن أن تتسبّب في حدوث إعصار مدمر في أميركا وأوروبا والشرق الأوسط».

يمكن تشبيه أثر الفراشة بالدومينو المؤلفة من عدد متفاوت من القطع، ما إن تسقط القطعة الصغيرة الأولى حتى تتداعى بقية المجموعة وصولاً إلى أكبر قطعة من السلسلة.

حرب واحدة تحدث خراباً وويلات عالمية، تربية منزلية فاشلة تحدث أثراً سلبياً يمتد لأجيال.

قوة أي أمة لا تكمن بيد أصحاب النفوذ فحسب، بل في الشعب أيضاً الذي يعتبر أساس كل حضارة، ابتداءً من الفرد الواحد إذا أوليناً تربيته منذ الصغر اهتماماً كبيراً، لغدا في المستقبل واحداً من المشاركين الحقيقيين في عملية النهوض والتنمية.

الواقع ينقل لنا نماذج حيّة تدلّ بشكل صارخ على أننا كلما أدركنا أهمية أضعف حلقة في السلسة (الفرد) حققنا المزيد من التقدم والقوة للأمة بأسرها.

السلسلة لا تقوى إلّا بأضعف حلقاتها، فلا يوجد إنسان على وجه الأرض إلّا ولوجوده معنى وقيمة كبيرة، وبإدراكنا لهذه الحقيقة وسعينا إلى الاسترشاد بها نرتقي بأمتنا.

لم يعش من عاش بعينين لكنه أحادي النظر، ولم يعش من لم يجرب اضطرابات الموج في أعالي البحار.

صباح برجس العلي

أوفياء وخائنون

حين نقرأ حكم الفلاسفة وأقوالهم، ونعبر صفحات ومنشورات الأصدقاء التي تطالب بالمحبة والإخلاص والوفاء، ونستمع إلى نصائح الشيوخ والخوارنة والمعلّمين والكتّاب والشعراء ونقتفي توجيهات الأهل والأحبة والرّفاق، نجد أن الحياة مدينة فاضلة وأن جميع سكّانها يتحلّون بالمبادئ والقيم الإنسانية وأنّ البشر الخائنين الذين نتوجّه إليهم لا يمتّون لكوكبنا بصلة. في الحقيقة نعم، جميعنا كاذبون وصادقون وخائنون وأوفياء جميعنا لدينا من يحبّنا ومن يكرهنا ومن لا يرى إلا جمالنا ومن لا يركّز إلا على عيوبنا. جميعنا اختبرتنا الحياة ومررنا بمواقف متشابهة اختلفت فيها ردود أفعالنا. فربّما تكون بالنسبة إلى شخص العالم كلّه وإلى آخر مجرّد عابر حديث. وحين تدير وجهك للشمس تشرق ملامحك الصادقة وعند المغيب يتجلّى نصفك المعتم. جميعنا نعلم أننا بشر نصيب ونخطئ ونتعلّم ولكن الأهم أن نتقبّل بعضنا البعض ونحاول أن نفهم طبيعة الحياة والبشر والكون لأننا لسنا الأمثل ولا الأصدق ولا الأوفى.

ناريمان علوش

ثلاث نقاط

إنها الساعة السادسة صباحاً في باريس
لست بباريس والأمر لا يهمني
أحببت فقط أن ألتفت إلى الوقت
في مكان غير مكاني
ووقت غير وقتي
إنها عادة سيئة
لكنا
نحن الشعراء هكذا
نعتاش على العادات السيئة
كأن نوقظ الوقت فجأة في غير موعده
أو أن ومن دون أي سبب
نقتل وردة

***

نختم الرسائل بنقطة
بثلاث نقاط
أو دونما شيء
ونبقي كل ما قد قلنا فيها
مفتوحاً على البياض
آيلاً للانتحار
هزمتنا أوقات ضعفنا
وقبلها أوقات حبنا
وقبلها كل وقت جاء في غير موعده
الأوقات الضائعة
لم تكن حقاً ضائعة بل
كانت تخطط كيف حين نلحظها
سوف تذبحنا
مياه عنقي
كانت آخر ما قلته
وأول ما نسيته...

لولا رينولدز

وردٌ وورد، وكلّ الوردِ جميل..

وردٌ في آنية، يتوسّط طاولةً فخمة في غرفة استقبال لا تُفتح إلّا لمسحِ غبار أثاثها ولزائرين يسمّيهم أهلِ الدار «الأكابر»...

وردٌ في حديقة مرتّبة يصطفّ في أحواض تحيط بعشب «صناعي»، تراه واقفًا كأطفال افتتاح دورات الألعاب الأولمبية.. يأنس لمن يتحلّقون حولهُ كي يخطفوا معه صورة..

وردٌ بأسماء عجيبة، يتمدّد في آوانٍ فخاريّة معدّة لاحتوائه.. همْ كطفل أفسده الدلال. تجده مغشيًا عليه إذا نسيت وقت ريّه، وإن زدت في جرعته من الماء تعفّن..

وردٌ في كفّ الأمهات دلاله.. ينتظر أصواتهنّ كي «يفرفح» كرمى لأعينهنّ..

وردٌ في الحقل.. لا يلتفت إن مرّت به النظرات، لا اسم له فلا يُنادى إلا بما اختارته له أصوات الفلاحين وأهل التراب.. لا ينتظر الروى موقنًا بسخاء الغيم ومسلّمًا لحتمية اليباس يومًا ما.. ينمو في كنف التراب الحرّ لا يأبه لما قد يحوي التراب.. لا ضير عنده إن علا العشب حوله وأخفاه، ولا يوجعه أن تمرّ عليه خطوات المسرعين إلى وجهاتهم.. وردٌ بريّ مشاكس في لطفه، عزيز في انحناء عطره قبلةٌ على خدّ الأرض..

ووردٌ بشوكٍ كثير كثيف، يبدو عدائيًا ويُساء برقّته الظنّ، يحوي ذاكرات المدى، ويضمّ مرتجفًا دم مَنْ جرّحهم بغير قصد..

وردٌ ووردٌ ووردٌ وورد.. لو كنتُ وردة، أيّهم سأكون..؟

ليلى عماشة

اقتطاع مفاجئ

في كلّ مرّة، نُؤجلُ طُقوسَ الحُزنِ الكبير...
ونجهلُ مَن علّمنا هذا الهَرَب!
والـيـوم، حـتـى قُـلـوبـنـا نـدسّـهـا في حقائبنا
فما عـادَ في القلبِ، سقفٌ وَلا حتّى عمودٌ واحدٌ
لِنحتَفي بالناجي القادرِ على حمايةِ بَداهة اعترافات الشُعور...
عمتِ مساءً، كُلّ مساء أيتها الخيبات
أيـتُـهـا الأجِـنّـة الـتـي لَـمْ تصل حتى لرفاهيةِ الوَأد!
وَالتي لَن تَطال حتى رحمةَ الموت...
عَلى هامش من اليوميات التي يعرفها الجميع، أرّخْنَا زَمانًا يُناسبُ فَوضانا، يومهُ الأول: ميلاد مَوتنا المُعاش
عدد أيام السنةِ فيه، طَاقتنا!!
فكُلّما سقطنَا بتمام عجزنا، نتشهّقُ الفَزع؛ تكون قدّ مرّت سنة في تقويم هشاشتنا.
وُجوهنا مثل أصواتنا، تصويرٌ بطيءٌ لاغتصابات الأمل وذهننا، مثل هذا النَص.. هكذا مجرد اقتطاعٌ مُفاجئ.

ميساء الحافظ

البناء

يومية سياسية قومية اجتماعية

الخميس 13 آب 2021
Friday 13 August 2021

دردشة صباحية

«حسن الجوار»

■ يكتبها الياس عشي

لم يعرف العرب في العصر الجاهلي قوانين مكتوبة، ولكنهم تبنّوا أعرافاً، وتقاليدَ، وعادات، نظمت حياتهم القبلية القائمة على التنقل، والغزو، لتأمين الكَلأ والماء اللذين كانا العنصرين الرئيسين لاستمرار حياة القبيلة.

ورافق ذلك كله فروسيّة أخلاقية طالما كانت مادة دسمة في الفخر عند الشعراء، وقد يكون أهمّها ما تعارفت عليه القبائل وهي «حسنُ الجوار».

وماذا يعني ذلك؟

يحدث أحياناً أن يقوم أحد أفراد القبيلة بعمل شائن، فيخلعه شيخ القبيلة، فيصبح دون حماية، وتسقط عنه معادلة «في الجريرة تشترك العشيرة»، ويكون حينها مضطراً للدخول في حمى قبيلة أخرى، فيتوجه إلى أقرب قبيلة مجاورة، ويخلع عباءته، ويعلقها في مكان ظاهر، فيخرج شيخ القبيلة، ويرتدي العباءة، ويقول لصاحبها: «لك ما لك، وعليك ما عليك»، فيكتمل طقس «حسن الجوار» الذي أشبه ما يكون باللجوء السياسي الذي تتبناه الدول المعاصرة.

ماذا لو عدنا اليوم إلى تطبيق هذا العرف مستبدلين الأفراد بالدول؟ أليس من مصلحة اللبنانيين والسوريين والعراقيين والأردنيين أن يتبنّوا هذا القانون غير المكتوب؟

بلى... ولكن القرار عند الكثيرين منهم ليس من عندهم، وهنا تكمن المشكلة.

تقرير إخباري

تطوّرات في الساحة الأفغانية وموقف حرج للولايات المتحدة

أكدت حكومة أفغانستان أنها أبلغت روسيا بنيتها اقتناء مروحيات عسكرية منها، على خلفية مواصلة حركة «طالبان» تقدمها في أراضي البلاد.

ونقلت إذاعة «صدى موسكو» أمس، عن وزير الخارجية الأفغاني محمد حنيف أتمر، قوله في حديث لها: «من أجل تعزيز قواتنا الجوية، طلبنا من الجانب الروسي أن نقتني مروحيات جديدة منه».

وأوضح الوزير أنّ «الحكومة الأفغانية ستتحمل بنفسها تكلفة هذه الصفقة في حال إبرامها»، مضيفاً: «أنا في انتظار رد روسيا على هذا الطلب».

ولفت أتمر، حسب الإذاعة، إلى أن الحكومة الأفغانية طلبت من روسيا نوعاً آخر من التعاون، مشيراً إلى أن الحديث يدور عن ترميم مروحيات من طراز «مي17-» و«مي35-» سبق أن اقتنتها كابل من موسكو.

بدورها، أعلنت حركة طالبان سيطرة مسلحيها على مقر ولاية غزني وسط أفغانستان، في حين قالت وزارة الدفاع الأفغانية إن 27 مسلحاً من الحركة قتلوا في غارة جوية للقوات الأفغانية في ولاية بلخ شمالي البلاد.

وبوصولها إلى غزني تكون طالبان قد سيطرت على 10 ولايات في البلاد حتى الآن، حيث أعلنت أول أمس «سيطرتها على مدينة فيض آباد مركز ولاية بدخشان (شمالي أفغانستان)»، لتكون بذلك تاسع عاصمة ولاية تدخلها الحركة في أقل من أسبوع.

وقال المتحدث باسم حركة طالبان ذبيح الله مجاهد أول أمس عبر حسابه في «تويتر» إن «عدداً من جنود القوات الأفغانية انضموا إلى الحركة».

وأضاف أنه «بالإضافة لاستسلام الجنود، غنمت طالبان مروحية في مطار ولاية قندوز وأسلحة أخرى»، كما أفاد مصدر أمني أفغاني أن «مسلحي الحركة يسيطرون على السجن المركزي في ولاية قندهار جنوبي أفغانستان».

وقال ذبيح الله مجاهد إن «مقاتلي طالبان سيطروا على ولايتي بغلان وبدخشان شمالي شرق البلاد، وإنهم استهدفوا بالصواريخ قاعدة باغرام العسكرية شمالي العاصمة كابل».

وأشار إلى أن «الحركة باتت تسيطر على ولايات نيمروز وجوزجان وسربل وقندوز وتخار وسمنغان وفراه وبغلان وبدخشان».

في غضون ذلك، أقال الرئيس الأفغاني أشرف غني قائد الجيش من منصبه بعد اتساع سيطرة طالبان لتشمل مزيداً من الولايات في مناطق مختلفة من البلاد.

في حين قال البيت الأبيض إن «لدى القوات الحكومية ما يمكّنها من التصدي لطالبان»، مؤكداً «سحب القوات الأميركية في آجالها المحددة».

وأفاد مصدر حكومي أفغاني أنه «تمت إقالة قائد الجيش الأفغاني الجنرال ولي محمد أحمد زاي، وتعيين الجنرال هيبة الله علي زاي مكانه».

كما افتتح غني مركزاً للعمليات ضد مسلحي طالبان في الولايات الشمالية، وترأس اجتماعاً مع المسؤولين وزعماء القبائل.

وقال مصدر مقرب من الجنرال عبد الرشيد دوستم إنه «من المتوقع أن يكلفه غني بالإشراف على العمليات ضد مسلحي طالبان».

وكان وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو قال يوم الثلاثاء إن «حركة طالبان سيطرت على الحدود الأفغانية مع كل من أوزبكستان وطاجيكستان».

وأشار شويغو في تصريحات له إلى أن «طالبان تتقدم في أفغانستان وأن الحدود الأفغانية مع كل من أوزبكستان وطاجيكستان باتت تحت سيطرتها».

وفي سياق متصل، طالبت وزارة الخارجية الأفغانية باكستان بـ«إغلاق ما وصفتها بطرق الإمداد لحركة طالبان والإرهابيين المتحالفين معها»، وفق تعبيرها. وقالت الخارجية إن «إرهابيين مدعومين من جماعات إرهابية إقليمية لديهم ملاذات آمنة في باكستان ينطلقون منها للهجوم على أفغانستان».

وأضافت أن «كابل على مدى عقدين طالبت إسلام آباد باتخاذ خطوات صارمة ضد ملاذات الإرهابيين داخل أراضيها»، مشيرة إلى أن «حركة طالبان تنتهك التزاماتها الدولية عبر تصعيد العنف، وأيضا بفشلها في قطع العلاقات مع الجماعات الإرهابية الإقليمية والدولية».

من جهة ثانية، ذكر موقع أكسيوس نقلاً عن مصادر مطلعة على التطورات في أفغانستان، أن «سرعة سيطرة حركة طالبان على مناطق في أفغانستان خلال الأسبوع الماضي صدمت مسؤولين مخضرمين في الجيش ومجلس الأمن القومي الأميركيين».

كما نقلت عن مسؤول كبير في الإدارة الأميركية أن «الرئيس جو بايدن أقر (على مضض) أن حركة طالبان تشن ضربات بسرعة وبتنسيق مثير».

ونقلت عن عضو لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، السيناتور بن كاردان، أنه «ناقش مع وزير الخارجية أنتوني بلينكن، الاثنين الماضي، الوضع في أفغانستان وأنه ليست هناك فرصة لتغيير إستراتيجية الرئيس بايدن للانسحاب».

من جانبها، قالت المتحدثة باسم البيت الأبيض جين ساكي إن «الإدارة الأميركية تعمل على تسريع وتيرة الإجراءات الخاصة بإجلاء المتعاونين الأفغان وعائلاتهم».

وأضافت ساكي أنّ «الولايات المتحدة ستواصل تقديم الدعم اللوجستي للقوات الأفغانية»، وتعتبر أن «لدى هذه القوات ما يمكّنها من التصدي لطالبان»، مؤكدة «سحب القوات الأميركية من أفغانستان وفق الآجال المحددة بمعزل عما تحققه طالبان من تقدم».

ورفضت المتحدثة باسم البيت الأبيض التعليق على ما يُقال عن احتمال سقوط العاصمة كابل في يد طالبان خلال 90 يوماً، وقالت إن «تقييم الإدارة الأميركية حالياً هو عدم وجود أي سيناريو حتمي»، وفق تعبيرها.

في حين قال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) جون كيربي، إنه «لن يتكهن بشأن الوضع الأمني في أفغانستان وإن تركيزهم على دعم القوات الأفغانية براً وجواً».

وأضاف كيربي أن «أعمال طالبان لا تتفق مع ما التزمت به على طاولة المفاوضات، وأن الحل السياسي هو الوحيد»، مؤكداً أن «طالبان مستمرة في إحراز تقدم، وأن هناك إستراتيجية عسكرية أفغانية نحن ندعمها بقدر الإمكان».

على الصعيد السياسي، تتواصل في العاصمة القطرية الدوحة الاجتماعات بين الدول المشاركة في المؤتمر الدولي الموسع بشأن أفغانستان.

ومن المتوقع أن تجتمع روسيا والولايات المتحدة الأميركية والصين وباكستان لمناقشة آخر تطورات الأزمة في أفغانستان.

وكان الوفد الحكومي الأفغاني برئاسة رئيس اللجنة العليا للمصالحة عبد الله عبد الله قد اختتم يوم الثلاثاء اجتماعاته مع وفود الدول المشاركة، وقد انضم وفد من حركة طالبان إلى الاجتماع.

وقال عبد الله إنهم سلموا قطر خطة الحكومة لإيجاد مخرج من الأزمة الحالية، مشيراً إلى أن «الوضع في أفغانستان خطير وحرج وهناك تهديدات محتملة على مستقبل البلاد».

وأضاف عبد الله أنّ «طالبان لم تظهر جدية في محادثات السلام ومن الواضح أنها لا تؤمن بالحل السياسي»، متهماً الحركة بـ«الحفاظ على علاقات مع من أسماهم الإرهابيين، بمن فيهم القاعدة خلافاً لالتزاماتها».

وأكد تأييده لـ«التوصل إلى حلّ سياسي عبر التفاوض وتعيين وسيط أو وسطاء لتنظيم المفاوضات».

في حين قال المتحدث باسم المكتب السياسي لحركة طالبان، محمد نعيم، إن «الحركة متمسكة بحل المشاكل عبر الحوار رغم التقدم الميداني الذي تحققه».

وسبق أن أكد نعيم أن «طالبان لم تغلق المسار السياسي وأن وجود وفدها في الدوحة دليلٌ على تمسكها بالمفاوضات، ورغبة الحركة في حل سياسي للأزمة»، مشيراً إلى أنهم «لن يصمتوا إزاء أي جرائم ترتكب».

من جانبها، أكدت الخارجية الأميركية أن «جهودها بالدوحة تهدف إلى الضغط على طالبان للحد من العنف والانخراط بمفاوضات عاجلة للسلام»، منوهة إلى أن «السبيل الوحيد للاستقرار في أفغانستان يمر عبر التسوية السياسية».

وذكرت الخارجية الأميركية أنّ «التأخر في المحادثات بشأن أفغانستان مؤلم، وأن جميع المؤشرات الأخيرة تشير إلى أن طالبان تسعى للنصر العسكري في أفغانستان»، مؤكدة أنه «ليس من مصلحة جيران أفغانستان ولا طالبان استمرار الصراع. السفارة الأميركية في كابول تحث الأميركيين على مغادرة أفغانستان فوراً».

من جهتها، قالت السفارة الأميركية في كابول في إشعار نشرته على موقعها الإلكتروني إنّ «الولايات المتحدة حثت أمس، رعاياها على مغادرة أفغانستان على الفور باستخدام خيارات الرحلات الجوية المتاحة، وسط زحف طالبان المتسارع في أنحاء البلاد».

واستولى مقاتلو حركة طالبان على مدينة غزنة الاستراتيجية أمس، وأصبحوا على بعد 150 كيلومتراً فقط من العاصمة كابول. وهذا أحدث انتصار لمسلحي الحركة مع انسحاب القوات الأميركية من البلاد مما ترك الحكومة الأفغانية تقاتل وحدها.

حرائق مدمّرة تحطم أرقاماً قياسية وتهدّد العالم

أكد تقرير تاريخي للأمم المتحدة حول تغير المناخ، صدر يوم الإثنين 9 آب الحالي، أنّ «حرائق الغابات المدمرة في عام 2021 حطمت الأرقام القياسية»، مشيراً إلى أن «الأقمار الصناعية تتعقب كل شيء».

ففي الولايات المتحدة، أصبح حريق ديكسي أكبر حريق هائل في تاريخ كاليفورنيا، حيث دمر أكثر من 700 ميل مربع (1،811 كيلومتراً مربعاً) من الأرض (اعتباراً من 8 آب).

فيما اضطرت الدول الأوروبية حول البحر الأبيض المتوسط، مثل اليونان وتركيا وإيطاليا، إلى إجلاء السكان وكذلك السياح، من العديد من وجهات عطلاتهم التي يقضونها عادة بين المناظر الطبيعية الخلابة هناك.

وفي سيبيريا، وهي منطقة ذات كثافة سكانية منخفضة في شمال شرق روسيا، كذلك، حيث حطمت حرائق الغابات بالفعل الأرقام القياسية السنوية لانبعاثات الغازات المرتبطة بالحرائق.

وقد لا تشغل الحرائق الروسية في سيبيريا تغطية إعلامية كبيرة، لكنها في الواقع تقلق العلماء أكثر من غيرها.

وفي هذا الصدد، قال مارك بارينجتون، كبير العلماء في خدمة مراقبة الغلاف الجوي «كوبرنيكوس»: «في كل هذه المناطق، شمال غرب الولايات المتحدة وسيبيريا والبحر المتوسط، نتوقع بعض الحرائق في الصيف، لكن السمة المشتركة هذا العام هي موجات الحرارة غير العادية وظروف الأسطح الجافة، ما يعني أن مخاطر الحريق عالية. ونتيجة لذلك، نرى تلك الحرائق تشتعل لفترات أطول بكثير مما نراه في العادة».

ومنذ أواخر الربيع، كانت الأقمار الصناعية توفر صوراً لمناطق شاسعة من التايغا بالقرب من الدائرة القطبية التي تلتهمها النيران. ومع محاولات الحكومة الروسية الحثيثة للسيطرة عليها، مما أدى إلى إنتاج مكافئ ثاني أكسيد الكربون أكثر من متوسط إنتاج بلد أوروبي في عام واحد.

وأضاف بارينجتون: «من بين المناطق الثلاث التي ضربتها حالياً حرائق مدمرة، يبدو أن سيبيريا تشهد اتجاهًا يزداد سوءاً بشكل مستمر على الأقل خلال السنوات الخمس الماضية. العام السابق لانبعاثات حرائق الغابات التي حطمت الرقم القياسي كان عام 2020، والذي شهد اندلاع العديد من حرائق الغابات غير المتوقعة خلف الدائرة القطبية. نجا العديد منهم من الشتاء وهم يحترقون في الخث حيث حرائق الزومبي فقط، لتعود إلى الحياة في الربيع عندما تصبح درجات الحرارة أكثر دفئاً».

ووفقاً لبيانات CAMS، فقد انبعثت من حرائق الغابات في سيبيريا منذ حزيران أكثر من 188 ميغا طن من الكربون، وهو ما يعادل حوالي 505 ميغا طن من ثاني أكسيد الكربون. وبالمقارنة، فإن أكبر ملوث في أوروبا، في ألمانيا، حيث أطلق 750 ميغا طن من ثاني أكسيد الكربون في عام 2018 بأكمله.

كما فقدت المنطقة ما يقرب من 19300 ميل مربع (500000 كيلومتر مربع) من الغطاء النباتي بسبب الحرائق، وفقاً لتقديرات نهاية تموز.

وبدأت الحرائق في غرب الولايات المتحدة، التي أثارتها موجة الحر التي حطمت الرقم القياسي الشهر الماضي، في وقت متأخر عن تلك الحرائق في سيبيريا، لكنها نمت أيضاً إلى أبعاد قياسية.

فيما تُظهر الصور، التي حصلت عليها الأقمار الصناعية لشركة مراقبة الأرض الأمريكية Maxar Technologies، الغابات حول بحيرة المنور، في شمال شرق كاليفورنيا، وقد دمرتها النيران.

والتهمت الحريق أيضاً مدينة التعدين التاريخية جرينفيل، وأضرمت النار في العديد من مبانيها التي تعود إلى أوائل القرن التاسع عشر.

كما وُصفت حرائق الغابات في تركيا بأنها الأسوأ منذ عقد على الأقل. امتدت لتصل جزيرة إيفيا، على بعد حوالي 60 ميلاً (100 كيلومتر) من عاصمة اليونان أثينا.

وعلى الرغم من أن نشاط الحرائق يعتمد على ظروف الأرصاد الجوية التي يمكن أن تختلف كل عام، فإنه وبحسب الأمم المتحدة، من المرجح أن يزداد الوضع العام سوءاً في المستقبل حيث يصبح المناخ في العديد من هذه المناطق أكثر سخونة وجفافاً في أشهر الصيف.

وتسبّبت حرائق في دمار كبير بالعديد من بلدان منطقة حوض البحر المتوسط خلال الأيام الماضية، إذ اندلعت حرائق ضخمة في تركيا واليونان ولبنان وقبرص.

كما شهدت 18 ولاية في الجزائر حرائق غابات مهولة، أهمها في ولاية تيزي وزو التي تحصي أغلب الوفيات، بينما تتواصل عمليات إخماد النيران في مواقع عديدة، فاقت حسب الحماية المدنية الـ100 حريق.

وذكر التلفزيون الرسمي الجزائري أن «عدد ضحايا حرائق الغابات التي تشهدها البلاد ارتفع إلى 65 شخصاً».

وأضاف أنّ من بين الضحايا «28 عسكرياً و37 مدنياً، في حين يتواجد 12 عسكرياً في حالة حرجة بالمستشفى».

وفي كل صيف تتعرض الجزائر لحرائق غابات، لكن نادراً ما تتفاقم الكارثة مثلما حدث هذا العام.

ولم تسلم تونس المجاورة للجزائر من الحرائق أيضاً، وسجلت درجة الحرارة في العاصمة تونس رقماً قياسياً، إذ بلغت 49 درجة مئوية، يوم الثلاثاء.

وسجلت خدمات الطوارئ التونسية 15 حريقاً في الشمال والشمال الغربي، لكن دون وقوع إصابات.

الاتحاد التونسي يدعو لاستكمال تشكيل الحكومة بأسرع وقت و«النهضة» تعلن عن تشكيل لجنة لإدارة الأزمة السياسية

قال الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل حفيظ حفيظ إنّ «الاتحاد لديه ثقة كاملة في القرارات الاستثنائية للرئيس قيس سعيد لكنهم في انتظار كشف خريطة طريق واضحة».

وأكد حفيظ، في حوار مع جريدة «الشعب» التونسية، أمس، أنّ «تغيير النظام السياسي أمر ضروري وأنه يجب استكمال تشكيل الحكومة اليوم قبل الغد ليتمكن الاتحاد من متابعة استحقاقاته الاجتماعية».

وأضاف أنه «في ظلّ غياب حكومة فاعلة لا يمكنهم متابعة إنفاذ الاتفاقيات الشغلية في الاتحاد».

وشدّد حفيظ على أنه «رغم الاستحقاقات العمالية، إلا أنّ اتحاد الشغل سينتظر استكمال تشكيل الحكومة ويرفض العودة لما كانت تجرى به الأمور قبل 25 تموز».

وفي وقت سابق، قال الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل، نور الدين الطبوبي، الثلاثاء الماضي، إنّ «الاتحاد يريد حكومة مصغرة يقودها رئيس حكومة له خبرة، يستطيع أن يرسل إشارات إيجابية للتونسيين وللمانحينَ الدوليين».

وأكد اتحاد الشغل بعد اجتماع له أنّ «التدابير الاستثنائية التي اتّخذها رئيس الجمهورية كانت استجابة لمطالب شعبية وأدان لجوء قيادات من حركة النهضة إلى الاستقواء بجهات أجنبية الاتّحاد دعا إلى بلورة استراتيجية وطنية لعلاقات تونس الخارجية تغلّب مصلحة البلاد وتعيد العلاقات مع سورية».

كما أعرب الأمين العامّ المساعد في الاتحاد العامّ التونسيّ للشغل سامي الطاهري، عن «رفض الاتحاد لأي استقواء خارجي على تونس وترحيبه بأي زيارة خارجية لدعم البلاد».

من جهتها، أعلنت حركة النهضة في تونس أمس، عن «تكوين لجنة لإدارة الأزمة السياسية»، وأعربت عن «تفاعلها الإيجابي من أجل استكمال المسار الديموقراطي المعطل».

وذكرت الحركة في بيان أنّ «اللجنة برئاسة عضو المكتب التنفيذي محمد القوماني»، مضيفةً أنّ هذه اللّجنة «هي لجنة مؤقّتة ذات تفويض حصري في الملف، والجهة الرسمية الوحيدة التي تلزم الحركة، وهي لجنة تبحث عن حلول وتفاهمات تجنب بلادنا الأسوأ وتعيدها إلى الوضع المؤسساتي الطبيعي، تنتهي بانتهاء مهمتها».

وقالت حركة النهضة في بيانها إنه «لابدّ من جهود مشتركة للخروج النّهائي من الأزمة، حتى تواجه بلادنا مشاكلها العاجلة والآجلة في إطار الوحدة الوطنية والدستور، ونحول دون من يعملون على مواجهة التونسيون بعضهم بعضاً».

وتابع البيان: «إنّ حركتنا التي سبق أن تنازلت عن الحكم من أجل المصلحة الوطنية، مستعدّة للتفاعل الإيجابي مجدّداً من أجل استكمال المسار الديمقراطي، وهذا ما نقدر أنه من معاني الوطنية، وأينما تكون مصلحة تونس ستكون النهضة».

كما شدّد البيان على أنّ «النهضة لن تتأخر في دعم أي توجهات تحترم الدستور وفيها مصلحة عامة، وستعمل على إنجاحها، وفي مقدمة ذلك الحرص على إنفاذ القانون على الجميع دون استثناء وملاحقة الفاسدين مهما كانت مواقعهم، وإنجاز الإصلاحات الاقتصادية والسياسية التي تحتاجها البلاد، كما الحفاظ على استقرارها ووحدتها وتضامن أبناء شعبها».

وأكّد البيان أنّ «حركة النهضة مرنة في البحث عن أفضل الصيغ لإدارة البرلمان وضبط أولوياته وتحسين أدائه، حتى يستأنف أدواره قريباً، ويسهم في إعداد البلاد إلى انتخابات مبكرة تعيد الأمانة للشعب، وحتى تظلّ الانتخابات النزيهة الأساس الوحيد للشرعية السياسية».

وجاء في البيان أنّ «رئيس الحركة سيدخل في الأثناء تحويرات على الهياكل القيادية بما يناسب ما استخلصناه من رسائل الغاضبين ومقتضيات المرحلة الجديدة، ويجدّد التزامه باحترام النظام الأساسي للحزب الذي حدد الرئاسة بدورتين».

يأتي ذلك في وقت أصدر الرئيس التونسي قيس سعيّد جملة من القرارات الجديدة، تقضي بإعفاء مسؤولين حكوميين وإداريين من مناصبهم.

وكان سعيّد أعلن عزمه إجراءَ صُلح جزائي مع المتورّطين في نهب المال العام. وقال خلال استقباله رئيس اتحاد الصناعة والتجارة إننا «نؤكد ضرورة عودة الأموال المنهوبة إلى الشعب».

وتنضمّ هذه القرارات إلى ما سبقها من قرارات، بدأها الرئيس التونسي في 25 تموز، بحيث أعلن إعفاء رئيس الحكومة هشام المشيشي وتوليه السلطة التنفيذية، وتجميد عمل المجلس النيابي، وذلك بعد ترؤسه اجتماعاً طارئاً للقيادات العسكرية والأمنية، في إثر عودة الاحتجاجات إلى عدد من المدن التونسية.

نفي جميع نظريات خطر الانبعاثات الحرارية وتغير المناخ!

أصدر فريق من المختصين بتغير المناخ في الولايات المتحدة، تقريراً يقيّم حالة المناخ ويتوقع مستقبله.

وجاء في التقرير: «كالعادة، فإن الإعلام والسياسيين يبالغون ويشوهون الأدلة والحقائق. إنهم يأسفون لسوء المناخ المزعوم، ويعلنون مرة أخرى، أننا نواجه «الفرصة الأخيرة والأفضل» لإنقاذ الكوكب من مستقبل رهيب»، بحسب ما ذكرت صحيفة «The Wall Street Journal» الأميركية.

وأكد التقرير أن «الأمور ليست ولن تكون كذلك، مستخدمة لغة الأرقام في تاريخ موجات الحرارة المرصودة على الكوكب».

التقرير الجديد، بعنوان «AR6»، يتألف مما يقرب من 4000 صفحة، كتبه مئات من العلماء الذين رشحتهم الحكومة الأميركية على مدى السنوات الأربع الماضية.

وأكدت الصحيفة أن «التقرير يجب أن يحظى بالاهتمام اللازم، خاصة وأن هذا التقرير سيكون عنصراً حاسماً في مؤتمر الأمم المتحدة المقبل لتغير المناخ في غلاسكو. وسيجتمع رؤساء 196 دولة معًا هناك في تشرين الثاني، ومن المرجح أن يتبنوا تعهدات جديدة أكثر قساوة لتقليل انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري».

ولقد أساءت تقارير تقييم المناخ السابقة تقديم البحث العلمي في «الاستنتاجات» المقدمة لصانعي السياسات ووسائل الإعلام.

على سبيل المثال، قال ملخص أحدث تقرير مناخي للحكومة الأميركية، إن «موجات الحرارة في جميع أنحاء الولايات المتحدة أصبحت أكثر تواتراً من عام 1960»، ولكن تم تجاهل ذكر أن التقرير يظهر أنها ليست أكثر شيوعًا اليوم مما كانت عليه في عام 1900.

وأشارت الصحيفة إلى أن «أحدث الدراسات المناخية لا تأخذ بالاعتبار المناخ العالمي في الماضي، وتفشل في تفسير سبب حدوث الاحتباس الحراري السريع من عام 1910 إلى عام 1940، عندما كانت التأثيرات البشرية على المناخ أقل بكثير». كما يقدم التقرير «أطلساً» موسعًا للمناخات الإقليمية المستقبلية بناءً على دراسات علمية موثقة.

لكن اثنين من الخبراء، تيم بالمر وبيورن ستيفنز، كتبا في وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم أن الافتقار إلى التفاصيل في مناهج النمذجة الحالية يجعلها «غير مناسبة» لوصف المناخ الإقليمي.

البناء

تصدر عن «الشركة القومية للإعلام» – صدرت في بيروت عام 1958

المدير الإداري
نبيل بونكد

الإدارة والتحرير
بيروت ـ شارع الحمراء ـ استرال سنتر
هاتف 2 ـ 1 ـ 01-748920
فاكس 01-748923
الموقع الإلكتروني www.al-binaa.com
البريد الإلكتروني albinaa.News@gmail.com
التوزيع شركة الأوائل 5 ـ 01-666314

المدير الفني
محمد رمّال

مدير التحرير المسؤول
رمزي عبد الخالق

رئيس التحرير
ناصر قنديل